مقدمة لدراسة مناهج البحث العلمي:

أ)- المعنى اللغوي لكلمة " المنهج":

**المنهــج:** الطريق الواضح البين، مأخوذ من الفعل " نهج" ويستعمل هذا الفعل لازما، ومتعديا.

فيقال: نهج الأمر و نهج الطريق: وضح واستبان – ومثله: أنهج الأمر، وأنهج الطريق: وضح واستبان – وكذلك: استنهج الطريق: صار نهجا واضحاً، وهي في هذه الأمثلة أفعال لازمة وتستعمل متعدية، فيقال: نهج فلان الطريق: بينه وسلكه، ونهج المدرس المسألة: بينها وأوضحها – وأنهجه: أوضحه وبينه – واستنهج سبيل فلان: سلك مسلكه، واستنهج المسألة: طلب نهجها، أي: بيانها وإيضاحها – وانتهج الطريق: استبان وسلكه[1]، وانتهج المنهج العلمي: اتبعه وطبقه – فالنهج– على وزن مفعل – الميم زائدة فيه مفتوحة – يصلح للدلالة على المكان أو الزمان أو المصدر الميمي، ولكنه استعمل اسما للطريق الواضح البين، ومثل المنهج: المنهاج في الاشتقاق والمعنى على وزن: مفعال، وكأنه في الأصل صيغة مبالغة أو اسم آلة، إذ به ينهج الأمر، ويضح فهو الطريق الواضح البين مثل المنهج.

والمنهاج في الدين: الطريق البين لا لبس فيه، ولا إبهام الذي يستمر عليه الناس، ويسيرون سعداء آمنين بتطبيق شرعة الله وهي: شريعته، وأحكامه التي شرعها وبينها للتعبد بها، قال تعالى: " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا "[2] أي لكل أمة منكم ايها الناس صنعنا شريعة تتبعها، وتعبد الله عليها، وطريقا واضحاً تسلكه، باتباع دينها، والناهج –أيضا –: الواضح البين يقال: طريق ناهج، وطريقة ناهجة: واضحة بينة، ومثله: النهج، يقال: طريق نهج، وأمر نهج: واضح بين.

والنهج: الطريق المستقيم الواضح، يقال: هذا نهجي: أي طريقي لا أحيد عنه، وجمعه: نهجات ونهج ونهوج وجمع المنهج: منهاج.

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، المحيط، دار صادر، ط، 1968، مج2، ص: 383.

[2] - سورة المائدة الآية: 48.

ومن هذا التحليل يظهر لنا المعنى اللغوي لكلمتي: منهج ومنهاج وانه يقوم على الوضوح والاستبانة، والظهور الحي والمعنوي وأنه يتضمن معنى السلوك، والاقتداء بسمت معين، مما جعلهما صالحين للتعبير عن معنى جديد لم تستعملا له في اللغة وهو:

الخطة المرسومة المحددة الواضحة للسير عليها، واقتفاء أثرها، مثل: منهج البحث الذي يأتي تفصيله بالمعنى الحديث، ومثل منهج الكتاب، ومنهج العمل، ومنهج أو منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم ومنهج المؤتمر.

وفي هذا المعنى اللغوي يسخدم معنى معنى المنهج اصطلاحاً: " هو الخطة، والتناسق والتجزءة والتحليل" بهذا الترتيب المنطقي يجب أن يكون منهج الباحث في بحثه وتعني كلمة " المنهج" التنسيق والتنظيم والاستنباط.

**الفرق بين المنهج والبحث:**

المنهج : هو الطريقة التي أخذ بها الباحث في عمله، بينما يكون البحث هو التطبيق العملي لهذه الطريقة.

**المعنى اللغوي لكلمة " البحث ":**

البحث أصله مصدر بحث يبحث، ويستعمل هذا الفعل متعديا بنفسه، ولازماً.

متعديا بأحد حرفي الجر: (في) أو (عن) وللبحث معان لغوية أربعة وهي:

1- الحفر: يقال: بحث الأرض وبحث فيها: أي: حفرها، ونبش ترابها لإخراجه، وكشف باطنها، ومنه قوله تعالى: " فبعث الله غرابا يبحث في الأرض، ليريه كيف يواري سوءة أخيه"[1] أي : فأرسل الله غرابا يحفر في الأرض وينبشها بمنقاره ورجليه، ليعلم قابيل كيفية مواراة عورة أخيه هابيل، وستر جسده كله في القبر، فالبحث هنا: بمعنى: الحفر والنبش .
2- الطلب والتفتيش: تقول: بحث االشيء وبحث عنه: أي طلبه حيث يوجد، وفتش عنه، فهذا الشيء لم يكن لديه.

[1] - سورة المائدة: الآية 31.

3- الاجتهاد في الشيء: وتعرف حقيقته، يقال: بحث الأمر، أو المسألة، أو الموضوع، وبحث فيه: أي اجتهد فيه وبذل وسعه في تعرف حقيقته.

4- السؤال والاستقصاء، يقال، بحث عنه: أي سأل واستقصى: أي بلغ أقصى ما يستطيع في البحث عنه.

والوصف من الفعل (بحث) باحث، بحاثن بحاثة، والصيغتان الأخيرتان للمبالغة في الوصف بالحدث والتاء في الصيغة الثالثة لتأكيد المبالغة، وليست للتأنيث، ومن البحث بمعنى طلب الشيء، والتفتيش عنه قول العرب في مثل: " كباحثة عن حتفها بظلفها ".

يضرب هذا المثل في طلب الشيء، يؤدي بصاحبه إلى التلف والهلاك وهو بمعنى الحتف والظلف: الظفر المشقوق للبقرة والشاة ونحوهما: ويقال مات فلان حتف أنفه، وحتف أنفيه: اي مات على فراشه بلا ضرب ولا قتل، ولا غرق ولا مرق، فيتنفس حتى ينقضي أجله، والبحوث (بضم الباء) ويجوز فتحها: اسم من أسماء سورة (براءة)، لأنها بحثت عن المنافقين وصفاتهم وأسرارهم أي: استثارتها، وكشفت وفتشت عنهم، واستقصت ذكر معايبهم والبحاثة بضم الباء: التراب الذي يبحث فيه عن الشيء، والبحيث: السر: يقال بدا بحيثه: أي: سره، وجمع البحث: أبحاث وبحوث – والأول: جمع قلة، والثاني: جمع كثرة، فالبحث معناه اللغوي المصدري:

نبش وطلب وتفتيش وفحص واستقصاء، ولذلك عرف في " المعجم الوسيط"[1] بقول مؤلفيه: " البحث: بذل الجهد في مضوع ما، وجمع المسائل التي تتعلق به، وثمرة هذا الجهد ونتيجته" أي إن البحث يطلق على معنيين: المعنى المصدري وهو ما تقدم، والمعنى الاسمي العملي وهو: الموضوع المكتوب المدون أو المسجل، ثمرة جهد الباحث المبذول في القيام به وإنجازه فهو نتيجة هذا الجهد وفائدته ومحصوله وبذلك نصل إلى المعنى الاصطلاحي للبحث، ولا نكاد نلمس خلافا واسعا بين المعنيين، إلا ما يضيفه الاصطلاح –عادة – من الشروط والقيود والمواصفات.

**ج)- كثرة تعاريف للبحث:**

كثرت تعاريف العلماء في العصر الحديث للبحث العلمي، وتعددت آراؤهم في تحديد مفهومه، وهي على كثرتها يدل معظمها- كما في المعاني اللغوية السابقة، على أن البحث

[1]– جـ1: 40 (بحث).

وسيلة للفحص، والاستقصاء المنظمين، والتفتيش الدقيق، وهو ما يقوم به الباحث لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، أو لتطوير معلومات موجودة أو تصحيحها أو تحقيقها على أن يتبع في ذلك خطوات المنهج العلمي، وينهج الطريقة العلمية، ويتخذ الأدوات اللازمة للبحث، وجمع البيانات والمعلومات[1]، وقد نقل الدكتور عمر التومي الشيباني[2] بعض هذه التعاريف، ومن ذلك تعريف عمداء كليات الزراعة العربية للبحث بأنه: " عملية الاستعانة بالمعلوم من المعارف في اكتشاف المجهول منها" أو هو: " اتباع الأسلوب العلمي للبحث عن حقيقة مجهوله " وتعريف الدكتور مصطفى كمال طلبة بأنه: " الأسلوب المتبع للحصول على المعلومات وإثبات صحتها وربطها بمعلومات أخرى سبقت معرفتها ثم صياغتها في قاعدة أو قانون عام ". ويبدا هذا الأسلوب بالملاحظة أو الاقتناع بفكرة معنية، ثم إجراء التجربة ورصد المشاهدات ثم تحليل المشاهدات واستخلاص النتائج ثم ربط هذه النتائج بنتائج أخرى معروفة في صيغة قانون علمي، أو قاعدة علمية".

ولعل هذا التعريف أقرب تعريف إلى مجال دراستنا النظرية لما فيه من التفصيل وإمكان التعميم على الدراسات اللغوية والأدبية والإنسانية، ويعتبر النص الثاني منه إشارة لخطوات المنهج العلمي التي سيأتي بيانها.

وقد ذكر الدكتور أحمد بدر[3] تعاريف أخرى لا تخرج في مضمونها عن هذه، ومن الواضح أن هذه التعاريف كلها تصدق على العلوم الطبيعية المعملية والتطبيقية والتقنية أكثر مما تصدق على العلوم والأبحاث النظرية، ولكن البحث العلمي يراد منه أيضا ان يشمل هذه العلوم، وأن تكون من مجالاته، كعلوم اللغة والأدب والاجتماع والاقتصاد والتاريخ والتربية وعلم النفس وغيرها، وذلك على الرغم من الصعوبات والعقبات التي يلاقيها الباحث في إجراء البحث العلمي فيها، ولذلك نجد أنفسنا مع ما ذكرناه من التعاريف، أو اشرنا إليه لا زلنا نشعر أننا في حاجة إلى تعريف جديد للبحث يكون أقرب غلى تخصصنا النظري، وأنواع بحوثنا الإنسانية، فنستطيع بعد ما قررناه من المعاني اللغوية لكلمة (بحث) وما عرفنا من تعاريف العلماء السابقين له، نستطيع أن نعرفه بقولنا:

---

[1] – أصول البحث العلمي ومناهجه، د. أحمد بدر، طبعة 07 سنة 1984 وكالة المطبوعات، الكويت، ص: 20

[2] - في بحثه (فلسفة وأهداف البحث العلمي) من أبحاث الدراسات العليا بالجامعات الليبيةمن منشورات مركز البحوث بجامعة قار يونس، بنغازي، ص" 15.

[3] – في كتابه السابق، ص:20.

"هو العمل العلمي الذي نتبع في القيام به خطوات المنهج العلمي، وننهج الطريقة العلمية بالتفكير والتأمل وبذل أقصى ما نستطيع من القدرة والدقة والأمانة والتقصي لجميع الحقائق والمسائل المتصلة به، للحصول على معلومات جديدة، وربطها بمعلومات سبقت معرفتها أو لتطوير معلومات معروفة من قبل، أو لتصحيحها وتقويمها أو تحقيقها وتوثيقها، ثم صياغتها في اسلوب موثق أو قانون علمي عام " .

فهذا التعريف واضح وشامل لجميع أنواع البحوث العملية التجريبية، والتطبيقية والنظرية الميدانية والوصفية، ويتضمن القواعد الأساسية للبحث العلمي المقبول، وخطواته التي يجب أن يتبعها الباحث في القيام ببحثه، والصفات المطلوبة في الباحث، والتي يجب أن يتحلى بها من الجد والإخلاص للبحث، والمحاولة الجادة والدائبة لوجوب الاتصاف بالدقة في الفهم، وجمع المعلومات وتبويبها وصياغتها وتسجيلها بالأمانة الخلقية والعلمية، ووجوب الاستقصاء الكامل للحقائق والمسائل المتصلة بموضوع البحث.

كما يتضمن هذا التعريف الأهداف التي يمكن أن يتوخاها الباحث من بحثه، والمتمثلة في اكتشاف معلومات جديدة أو تطوير معلومات قديمة وتنميتها، أو تصحيحها وتوثيقها: اي تعديلها وإزالة ما قد يكون فيها من قصور أو عوج وأخطاء أو تحقيقها وتوثيقها أي: إحكامها وتقويتها بالوثائق والتجارب العلمية والأدلة والشواهد المؤيدة والمصادر المثبتة لها.

ومن الواضح أن تعريفات البحث السابقة كلها تعريفات حديثة تعني البحث بمفهومه الحديث المتطور، والقائم على المنهج العلمي المنظم.

وقد عرفه علماؤنا المتقدمون بقولهم[1]: " البحث لغة: هو الفحص والتفتيش ، واصطلاحا: هو إثبات النسبة الإيجابية أو السلبية بين الشيئين بطريق الاستدلال" وهو تعريف منطقي: فالنسبة هي التعلق والارتباط التام بين الشيئين كالارتباط بين المبتدأ والخبر، وبين الفعل والفاعل أو المسند والمسند إليه، وهي قسمان:

[1]- التعريفات: للسيد الشريف علي الجرجاني،ص36 وينظر: الكليات ج1، ص425، ج2،ص322 و333، لأبي البقاء الكفوي.

موجبة مثبتة وهي الإيجابية، ومنفية مسلوبة وهي: السلبية وإثباتها هي الحكم بها والتصديق بكونها ثابتة واقعة بين الشيئين أو منفية غير واقعة " بطريق الاستدلال "

أي: إقامة الدليل وتقريره لإثبات المدلول، واسم الدليل يصدق على كل ما يعرف به المدلول، سواء أكان عقليا محصنا أم كان مركباً من العقلي والنقلي كليهما، لأن النقلي المحصن لا يفيد وقد يأتي لهذه الفقرة بعض المزيد من الإيضاح.

**مجالات البحث العلمي وأنواع:**

مجالات البحث العلمي كثيرة ومتنوعة، فهي تتسع لدراسة جميع مشكلات العلم والأدب والحياة، وأنماطها الإنسانية والاجتماعية لفهم الظواهر الطبيعية والكونية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من الظواهر التي يمكن للباحث أن يتخذ منها موضوعا لبحثه أو ابحاثه، لاكتشافها وتشخيصها أو تطويرها وتحقيق مزيد من الفهم حيالها أو للوصول إلى حل المشكلات المرتبطة بها[1].

وكثيرا ما تطلق كلمة "البحث " على اي نشاط من أنشطة الدارسين ونجد اختلافات أساسية بين هذه الأنشطة، وبين المقالات العلمية والمنشورة والدراسات المدونة في أي حقل من حقول البحث والمعرفة، فبعضها يتضمن أحكاماً عامة، ويصدر تعميمات سريعة وادعاءات واسعة مبنية على دليل أو أدلة يقدمها الباحث، وبعضها يصور انطباعات الكاتب وإدراكاته التي اكتسبها من دراسته التي قد تكون سريعة عجلى، أو غير محكمة ولا وافية، ويكون ما يقدمه لموضوع دراسته من تفسير وتعليل معبراً عن هذه الانطباعات وطابعه الشخصي، ونجد بعض هذه المقالات والأبحاث يتناول موضوعات علمية، ويصف التجارب العلمية ويحلل نتائجها، ووجوه تطبيقاتها وكل ما يتصل بها.

فأنواع البحث العلمي كثيرة ومتباينة لتنوع مجالاتها واتساعها، واختلاف طبيعتها وتباين أساليب تناولها، وقد قسمت باعتبارات مختلفة[2]، ويشمل هذه التقسيمات نوعان رئيسيان هما:

---

[1] – وينظر بحث الدكتور" عمر التومي الشباني"، ص: 13، 36.

[2] – أصول البحث العلمي ومناهجه: ص 21 وما بعدها – بتصرف واسع.

أ)- البحث العلمي المعملي الذي يتخذ من علوم الطبيعة والطب والطاقة والكيمياء والهندسة والزراعة، وغيرها ميدانا له ولتجاربه الأساسية والتطبيقية والتطويرية، والاستطلاعية الكشفية وهو يخص الكليات العلمية المعملية والعامل التطبيقية التطويرية لقوانين هذه العلوم وتطبيقاتها.

ب)- البحث العلمي الوصفي الذي يتخذ من علوم القرآن واللغة والأدب والتاريخ والاجتماع والتربية، والفلسفة، والقانون، والاقتصاد، ونحوها ميدانا له ولدراسته الميدانية، ومجالات لحل المشكلات المتصلة بها، وتقويم المواقف والنظريات، وتحقيق الوثائق والمستندات، وتحليل الظواهر والأحكام والقيم المرتبطة بهذه العلوم.

على أني أرى أن هذين النوعين الرئيسين الشاملين لأنواع البحث العلمي يفسرهما ويفصلها أنواع البحث العلمي الثلاثة الآتية:

**1- بحث التنقيب عن الحقائق وجمعها:**

يقوم هذا النوع من البحث على دراسة موضوع معين والتنقيب عن حقائقه واسسه للتعرف عليها، وتحديدها واستقرائها، وجمع وحداتها وتقويمها وتصنيفها دون استخدام هذه الحقائق في حل مشكلة معينة، ودون محاولة تعميم نتائجها وبناء أحكام عليها، وذلك مثل ان يقوم أحد الدارسين ببحث تاريخ معهد علمي معين، فإنه يجمع ما يتصل بهذا التاريخ من الوثائق القديمة والفهارس والقصاصات الصحفية والخطابات والمفكرات وغيرها من المواد، وقد يلجا إلى سؤال العارفين بها، وذلك للتعرف على هذا المعهد ونموه وتطوره، والحقائق المتعلقة به، فإذا لم يكن هذا الباحث ساعيا لإثبات حكم معين، وجعله عاما فإن عمله ذاك يعد تنقيباً عن الحقائق والحصول عليها والوقوف عند معرفتها وتقويمها وتصنيفها.

وكذلك من حاول أن يدرس سيرة أحد القادة أو الزعماء أو المصلحين فإنه يقرأ كل ما كتب، أو كتب عنه، ويدرس كل ما قام به من أعمال أو كان له تأثير فيه من جميع وجوه الإصلاح أو التغيير، وباختصار يدرس كل ما يتصل به، فيجمع سيرته والحقائق المتعلقة بحياته ونشاطاته من غير تقويم لشخصيته، ولا تقدير لمدى إسهام هذا الزعيم، موضوع

الدراسة في مجال من مجالات نشاطه، فهذا العمل الذي يقوم به هذا الباحث لا يخرج عن كونه مجرد التنقيب عن الحقائق والحصول عليها.

ومثل ذلك من يدرس مادة لغوية من القرآن الكريم مثل كلمة (حق) أو (عدل) فإنه يقوم: إما بقراءة القرآن الكريم، وإما بالرجوع إلى أحد المعاجم المفهرسة لآيات القرآن وكلماته، فيجمع الآيات التي وردت فيها إحدى صيغ المادة المدروسة، وينظر في معناها في كل موطن، وصلتها بالكلمات الواقعة في تركيبها، ثم يصنف كل مجموعة حسب المعنى والصيغة الجامعين لها ويحررها تحريراً دقيقاً، فحيثما كان عمله جمعا ووصفاً وتحديداً للحقائق والمعاني، فإن بحثه يكون لمجرد التنقيب عن الحقائق والاكتفاء بها، وكذا من أراد أن يعد معجما لغوياً عاماً شاملاً لكل مواد اللغة، أو خاصاً بموضوع محدد منها، فإنه لإعداده يرجع لمعاجم اللغة ومصادرها من الشعر والنثر، فيجمع المواد ويرتبها ويصنف كل مادة في مجموعة أو أكثر حسب المعنى، أو المعاني التي وردت لها، وحسب المنهج الذي اختاره لتصنيفها، ثم يحررها تحريراً جيداً دقيقاً وكذلك في الثاني الخاص غير انه فيه يكتفي بمواد الموضوع الخاص الذي اختاره، فهذا الباحث ايضا يعد عمله لمجرد التنقيب عن الحقائق والحصول عليها وجمعها، ووصفها إلى غير ذلك من الموضوعات التي لا حصر لها، والتي يمكن دراستها بهذا النوع من البحث: " بحث التنقيب عن الحقائق" والحصول عليها وعندما يقوم الباحث بخطوة أكثر من مجرد تجميع الحقائق والتنقيب عنها والحصول عليها لمحاولة التعميم وإصدار الأحكام واقتراح الحلول التي تستند على هذه الحقائق، يكون إذن قد انتقل إلى شكل آخر من أشكال البحوث.

وتجدر بنا الإشارة غلى أن هذا اللون من البحث كما يكون في العلوم النظرية يكون في العلوم التجريبية المعملية، إلا أننا في تمثيلنا وتحليلنا نهتم أكثر بالقسم الأول النظري لأنه مجال دراستنا.

**2- بحث التفسير النقدي:**

يقوم هذا النوع من البحث إلى حد كبير على التدليل المنطقي والتفكير العقلي للوصول إلى حلول للمشكلات، أو تقويم للمواقف والقيم وتحليل للمشاعر والأحاسيس وتفسير للغوامض والرموز، ويطبق عادة عندما تتعلق الدراسة بالأفكار والآراء والنزعات أكثر من

تعلقه بالحقائق المقررة والقضايا الثابتة، ففي مادة كالأدب تقوم على الأفكار والعواطف والخواطر والمعاني التي يحس بها الأديب ويؤديها، ويصورها تصويراً فنياُ ليؤثر فنياً، في مثل هذه المادة يختلف مواقف الباحث فيها عن موقفه في المواد ذات الحقائق الثابتة المقررة، فيكون بحثه تفسيراً نقدياً، وتقويماً للأفكار والقيم الجمالية في المادة الأدبية ونظائرها التي تشبه محتوياتها محتوى هذه المادة.

ولا بد لإجادة بحث التفسير النقدي من وسائل أساسية وصفات في الباحث مثل سعة الإطلاع والخبرة وقوة الإدراك والفطنة وسلامة المنطق والقدرة على التحليل والتدليل، والنظرة الموضوعية، وإن كانت هذه الوسائل والصفات يختلف اعتبارها والحاجة إليها بين موضوع آخر.

ومن النماذج التي يمكن التمثيل بها لهذا البحث: أن يتجه باحث إلى دراسة القيم الخلقية والإنسانية، أو الاجتماعية في شعر فحل من فحول الشعر، أو شعر عصر من العصور، أو إلى دراسة مجموعة من المقالات الفلسفية أو النظرات الاجتماعية أو السياسية أو التطبيقات الديمقراطية في تجمع شعبي معين، حيث لا يهتم بالحقائق والأصول المقررة في دراسته، وإنما يهتم بالآراء حولها، والأفكار المنبثقة عنها والتطبيقات المبنية عليها، والأسباب والعوامل المحركة، وللقيام بذلك لابد أن يقرا الباحث كل ما يتصل بموضوعه الذي اختاره، ويطلع على كل جوانبه ويفحص جميع ما قيل حوله من الآراء والتفسيرات سواء أكانت مكتوبة أم مسموعة أم مرئية، ثم يحللها ويصنفها ويتناولها بالتفسير النقدي الموضوعي المنطقي مبرزاً ما في تلك القيم من السمو أو الصنعة ومبينا أوجه القوة، أو الضعف في تلك الآراء والتطبيقات، ومقوماً سمات الاعتدال أو الغلو أو الانحراف فيها أو في غيرها من الأفكار المتصلة بها، وبذلك يكون الباحث قد كون في ذهنه إجابات منطقية، وتفسيرات مقبولة لما تناوله من الأفكار والمواقف، وما تثير من مشكلات فيستطيع أن يعبر عما تكون لديه بحكم ناضج، وتفسير مقبول للموضوع الذي تناوله، وما دامت النتائج التي يصل إليها الباحث تعتمد على المنطق، وعلى الرأي الراجح لديه، فإنه يقوم ببحث يتضمن التفسير النقدي، ويسمى به، وهو خطوة متقدمة عن مجرد الحصول على الحقائق، فقيمته لا يمكن إنكارها، إذ قد يكون من الصعب جدا بغير التفسير النقدي أن نصل إلى نتائج ملائمة، وتفسيرات مقبولة للمشكلات التي لا تحتوي إلا على قدر ضئيل من الحقائق المحددة، فيكون

التفسير النقدي هو المنهج الوحيد الذي يمكن ان نسلكه على أن تعتمد المناقشة فيه والتفسيرات أو تتفق على الأقل مع الحقائق والمبادئ المقررة في المجال الذي يقوم الباحث بدراسة أحد موضوعاته أو إحدى عيناته وأن تكون الحجج والمناقشات واضحة ومنطقية، وأن تكون النتائج التي يصل إليها الباحث مبنية بناءً منطقيا على الحقائق المعروفة، والأصول المقررة حتى يستطيع القارئ متابعة المناقشة، وتقبل النتائج وتعتبر هي الرأي الراجح في تفسير المشكلة أو الموضوع أو الموقف الذي تمت دراسته من قبل الباحث المطعن الأساسي الذي يجب تجنبه في بحث التفسيري النقدي هو أن تعتمد النتائج والأحكام على الانطباعات العامة للباحث، وليس على الحجج والمناقشات الموضوعية المنطقية المحددة.

**3- البحث الكامــل:**

البحث الكامل يستخدم كلا النوعين السابقين: التنقيب عن الحقائق والتفسير النقدي: أي الاستقراء والاستنباط العقلي، والاحتجاج المنطقي، ويعتبر خطوة متقدمة عنهما، ويهدف إلى حل المشكلات ووضع الحلول وتعميمها بعد التنقيب عن جميع الحقائق المتعلقة بالعينة موضوع البحث، وتحليل جميع الأدلة التي يتم الحصول عليها، ومناقشتها وتصنيفها منطقيا مع وضع الإطار المناسب اللازم لتأييد النتائج التي يتم التوصل إليها.

فالبحث الكامل هو ذلك النوع من البحث الذي يستخدم المنهج العلمي ويتبع خطواته في تحديدالموضوعات وتناولها وتحليل المشكلات، واستخدام العقل والمنطق في ترتيب الأدلة ومناقشتها، وفي إصدار الأحكام والتعميمات وسيأتي بيان هذا المنهج ومرتكزاته بالتفصيل، وذلك مثل أن يقوم باحث خبير بدراسة مشكلة ضعف تلاميذ المرحلة المتوسطية أو الثانوية في اللغة العربية أو غيرها من المواد المقررة أو مشكلة التسيب الإداري أو مشكلة السلبية في المشاريع العامة أو مشكلة غلاء المهور وارتفاع مصروفات الزواج أو مشكلة الحصول على المصادر والمراجع للأبحاث المتقدمة ذات المستوى العالي، فكل مشكلة من هذه المشكلات أو غيرها تحتاج في دراستها إلى تحديدها علميا، والتأكد من وجودها وحاجتها إلى حل، ثم تجمع أسبابها وتستقصى الأدلة المتضمنة للحقائق المثبتة لها، وتحلل تحليلا دقيقا ثم نقترح الحلول الصالحة لحلها، والتطبيق عليها بالاختبار واستخدام العقل والمنطق السليم المنظم في

ترتيب الحجج والإثباتات الحقيقية التي تؤدي إلى سلامة اقتراح حل معقول وعلمي لتلك المشكلة التي درسناها.

إن البحث الكامل يعتمد على الدليل الحقيقي الموضوعي أكثر مما يتم في" التفسير النقدي"، ويذهب أبعد كثيرا من مجرد التنقيب عن الحقائق والوصول إليها، ويقتضي دائما البحث العميق والطويل عن هذا الدليل الذي يقوم عليه، وقد يكون منه نتائج البحوث السابقة التي قام بها باحثون آخرون، كما يقتضي أن تكون نتائجه حلا لمشكلة علمية، وموصلة إلى مرحلة التعميم المبني على الدليل الذي استخدمه الباحث.

## العلـة والمعرفـــة:

**معناهما اللغوي والفرق بينهما ومفهوم العلم الاصطلاحي:**

**أ)- معنى العلم والمعرفة اللغوي:**

هاتان الكلمتان: العلم والمعرفة بينهما اتصال قوي، وتقارب شديد في معناهما اللغوي البسيط، وهو الإدراك ولكنهما مع هذا الاتصال والتقارب بينهما فروق دقيقة من حيث اللفظ، والمعنى كلاهما.

فالعرفة: مصدر عرف الشيء، يعرفه معرفة وعرفاناً إذا أدركه بتفكير وتدبر، وتأمل لأثره الدال عليه، وصفاته المميزة له، فهي إدراك لذات الشيء وحقيقته بما يدل عليها ويرمز إليها، ولذلك فإن فعلها ينصب مفعولاً واحداً دالا على الذات، غير محكوم عليها بصفة من صفاتها، ولذلك أيضا يعرفها مؤلفو " المعجم الوسيط "[1] بأنها: إدراك للشيء بحاسة من الحواس، وهي في العرف العام خمس: هي البصر والسمع والشم والذوق واللمس، وتسمى الحواس الظاهرة وهي طريق من طرق العلم كما يأتي، ثم إن المعرفة تستعمل في الغالب فيما غاب عن القلب، ويشمله النسيان، فإذا أدركه الإنسان بعد نسيانه قيل: عرفه وفيما وصف شخص بصفات قامت في نفسه واختزنت في ذاكرته، فإذا رأى صاحب هذه الصفات، وعلم أنه المصوف بها قيل: عرفه، كقوله تعالى في معرفة يوسف لاخوته عند

[1]– مادة " عرف "ج2، ص595.

دخولهم عليه: " وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه، فعرفهم وهم له منكرون "[1] أي هو عرفهم وهم لم يعرفوه لطول غيابه عنهم، وبعد عهدهم به.

وأما العلم فهو مصدر الفعل: علم الشيء يعلمه علما، إذا أدركه بحقيقته وعرفه حق المعرفة، وهو قسمان، أوله معنيان:

**1- المعنى الأول:** إدراك الشيء، وتصور حقيقته الدالة عليه وهذا بمعنى المعرفة مطابقا لها في الدلالة، ولذلك فهو ينصب مفعولا واحدا مثلها كقوله تعالى: " وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم "[2] أي لا تعرفونهم الله يعرفهم، فالعلم يستعمل بمعنى المعرفة، ولكن المعرفة لا تسند إلى الله، ولا يوصف بها، فلا يقال: عرف الله – أو يعرف الله – أو الله عارف لأن المعرفة لا تكون إلا بتفكر وتدبر وكسب من المعارف، وتكون في الغالب لتفكر الشيء بعد نسيانه، ولمعرفة الشيء بعد وصفه، واختزان أوصافه في الذاكرة، كما سبق ولذلك لم يسند القرآن المعرفة ومشتقاتها إلى الله عز وجل، ولم يصفه بها واختار لنفسه، سبحانه وتعالى، الوصف بالعلم لأنه أكمل وأوسع معنى، وعدم وصف الله بالمعرفة ومشتقاتها لا يمنع وصفه بالعلم الذي هو بمعناها، ولا ينافيه لأن منع وصفه سبحانه بها نشأ عن لفظ المعرفة دون معناها، إذ شاع استعمالها في الإدارك بعد الغفلة أو النسيان، كما نشأ عن وسيلة تحصيلها الذي لا يكون إلا عن طريق الكسب، كما عن وسيلة تحصيلها الذي لا يكون إلا عن طريق الكسب، والعلم بمعنى الإدارك ليس كذلك فيهما.

2- **المعنى الثاني:** الإيقان والتصديق بأن الشيء حاصل ومتحقق أو غير حاصل ولا متحقق، وهو الحكم على الشيء بوصف من الأوصاف الثابتة له، بإثباته له وإسناده له، لأنه موجود له، ومصوف به، أو بنفيه عنه لأنه منفي عنه، وغير متصف به، كقوله تعالى: " فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار "[3] ومثل: " علمت الصدق نافعا. والكذب مضراً" ومثل: لا أعلم الاجتماع منعقداً أولا أعلم الطريق مفتوحاً، ومن ذلك يتبين ان هذا القسم من العلم هو: المتعدي إلى مفعولين، والمتعلق بالمركب من الكلام.

---

[1]- سورة يوسف: الآية 58

[2] – سورة الأنفال: الآية 60

[3]- سورة الممتحنة: الآية 10

**ب)- الفروق بين العلم والمعرفة:**

مما سبق يظهر أن هذين اللفظين يلتقيان في معناهما البسيط، وهو: كونهما دالين على الإدراك للأشياء والإحاطة بمعانيها، ثم هما يفترقان بعد ذلك، ونلخص الفروق بينهما فيما يلي:

1- من الناحية النحوية اللفظية: فعل المعرفة ومشتقاته، والعلم الذي بمعناها: ينصب مفعولا واحدا، مما يجعلها للإدراك الجزئي البسيط وتصوره، فهي لإدراك ذوات الأشياء بآثارها الحسية، أو المعنوية، بينما العلم الذي بمعنى اليقين ينصب مفعولين، فهو لإدراك النسبة والعلاقة بين الأشياء، والحكم بثبوتها أو نفيها، مما يجعله يتعلق بالمركبات للتصديق بوقوع النسبة، أو عدم وقوعها، وقد تقدم معنى النسبة في تعريف البحث عند الأقدمين.

2- ولذلك يقال: إن المعرفة تتعلق بذات الشيء والعلم يتعلق بأحواله وما يتصف به، تقول: عرفت محمداً: إذا كنت قد عرفت ذاته أو عرفت نفسه، وعلمته صالحاً، إذا كنت قد عرفته متصفاً بالصلاح، فهنا العلم لم يتعلق بذاته مجردة، وإنما تعلق بها موصوفة بصفة الصلاح، محكوماً بثبوت هذه الصفة له، ولذلك أيضا جاء الأمر في القرآن بالعلم دون المعرفة، كقوله تعالى: " فأعلم أنه لا إله إلا الله "[1] أي: تيقن وصدق، أو دم على يقينك وتصديقك، أيها المؤمن، أن الحال والشأن لا معبود بحق في الوجود إلا الله – عز وجل.

فالمطلوب العلم والتيقن بصفة الوحدانية الله، وهي كونه هو وحده المعبود بحق المستحق للعبادة واحدا لا شريك له.

3- ومن الفرقين السابقين يظهر أن المعرفة تفيد تمييز الشيء المعروف عن غيره، والعلم يفيد تمييز ما يوصف به الشيء عن غيره، فالمعرفة لتخليص الذات من غيرها، والعلم: لتخليص صفاتها من صفات غيرها ولذلك إذا قلت: عرفت الطريقة، استفاد المخاطب أنك تبينت الطريق، وميزته عن غيره، ووضح لك، ولم يبق ينتظر شيئا آخر، وإذا قلت: علمت الطريقة، وسكت لم تفد المخاطب شيئاً، لأنه ينتظر منك أن تخبره على اي حال علمته، فإذا

[1] – سورة محمد: الآية 20

قلت: علمت الطريق واسعاً أو ضيقاً أو طويلا أو غير صالح، حصلت الفائدة واستفاد المخاطب.

4- المعرفة فيما يدرك بالتدبر والتفكر والكسب فقط، بينما العلم يستعمل فيما يدرك بواسطة كسب، أو بلا واسطة، ولهذا لا يقال: الله عارف، كما لا يقال: الله عاقل، ويقال: الله عالم وعليم وعلام ويعلم، فالله يوصف بالعلم ومشتقاته، وتسند إليه دون المعرفة ومشتقاتها ودون العقل ومشتقاته.

5- المعرفة تستعمل فيما يدرك بآثاره، ودلائل وجوده ومميزاته، ولا تدرك ذاته، ولذا يقال: عرفت الله، وأعرف الله، وفلان عارف بالله، لأن الله يعرف بآثار قدرته، ودلائل وجوده ووحدته، ولا يجوز أن يقال: علمت الله أو أعلم الله أو فلان عالم بالله، لأن ذات الله لا يحاط بها، ولا يرقى إليها علم الإنسان وإدراكه.

6- المعرفة يقابلها الإنكار كما في آية سورة يوسف السابقة، وكقوله تعالى: " يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها "[1] أي: يجحدونها، ولا يعترفون بأنها من عند الله، فلا يشكرونها بالإيمان والتصديق، وعبادة الله عز وجل وتقول: عرفته: فأنكرني وعرف الحق ثم أنكره، إذ لم يعترف ويقر به، فالإنكار ضد العرفان أو المعرفة، والعلم يقابله الجهل، فمن انتفى عنه العلم فهو جاهل كقوله تعالى: " ومن الناس من يجادل في الله بغير علم "[2]، المجادلة: المخاصمة والمحاجة في الله أي في شأن الله وما يجب له من التنزيه والكمال، وغير العلم هو: الجهل فهو يجادل في شأن الله ملتبساً بمغايرة العلم جاهلاً بما تقتضيه الألوهية من صفات الكمال والجمال والجلال كالوحدانية والقدرة والعلم، وفعل ما يريد، فالعلم ضد الجهل.

7- من كل ما سبق يتبين أن المعرفة أخص من العلم لأنها لا تكون إلا بكسب ولا تتعدى إدراك ذات الشيء إلى إدراك صفاته، ولأنها إدراك للشيء مفصلاً مميزاً عما سواه، والعلم يكون مجملاً ومفصلا ولنها تفيد تمييز المعلوم من غير، والعلم لا يفيد ذلك إلا بضرب آخر من التخصيص في المعلوم بذكر صفة من صفاته والدليل على ذلك قول اللغويين: " إن العلم يتعدى إلى مفعولين ليس لك الاقتصار على أحدهما إلا أن يكون بمعنى المعرفة

[1] – سورة النحل: الآية 83

[2] – سورة الحج: الآية 03

وقد تكون هو بمعنى العلم فتفيد ما يفيده، وإذن كل معرفة علم وليس كل علم معرفة "[1].

**ج)- مفهوم العلم الاصطلاحي عند العلماء العرب والمسلمين:**

من كل ما سبق يظهر أن كلمة " العلم" هي المؤهلة الصالحة من الناحية اللغوية للتعبير عن العلم بمعناه الاصطلاحي، وهذا ما استقر عليه الفكر العربي الإسلامي، إذ اتخذ علماء العرب والإسلام " العلم"عنواناً دالاً على كل المعلومات والمعارف التي أدركوها وابتكروها أو نقلوها ودونوها في مؤلفاتهم، وانطلقوا في حديثهم عنه وتعريفهم إياه، وتقسيمهم له، وبيانهم لأقسامه، انطلقوا من حقيقته اللغوية وسعتها وصلاحيتها لشمول جميع أنواع المعارف الدينية والإنسانية والعقلية والطبيعية وهم- مع انطلاقهم - من هذه الحقيقة لا يغفلون ما يضيفه الاصطلاح من القيود والشروط التفصيلات، فقد تقرر لديهم وفي مؤلفاتهم[2]، أن العلم يطلق إطلاقاً حقيقيا على ثلاثة أمور وهي:

1-الأصول والقواعد العامة التي يتكون منها أي علم من العلوم، وهي القضايا الكلية التي تعرف بها أحكام الجزئيات التي تطبق فيها هذه الأصول والقواعد، وتدخل تحت حقيقته كلية واحدة ويجمعها نظام علمي مترابط متماسك كعلم النحو وقواعده العامة وقضاياه الكلية كقولهم: " كل فاعل يجب أن يكون مرفوعاً" " وكل مفعول يجب ان يكون منصوباً"و " كل مبتدأ يجب أن يكون معرفة " "ولا يكون نكرة إلا إذا كان لها مسوغ " و " كل حال : الغالب فيها كونها مشتقة"... إلخ.

وإذا أطلق العلم بهذا المعنى فإنه يكون بمعنى العلوم فهو مصدر بمعنى المفعول وعليه يعرف بأنه: مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة.

---

[1]– بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: لمجد الدين الفيروز أبادي، تحقيق المرحوم الأستاذ محمد علي النجار، ج4، ص 47، 57، بصيرة في عرف، و 88 ، 95 – بصيرة في علم .

-الفروق في اللغة: ص 72، 73 لأبي هلال العسكري.

- المصباح المنير، مادة " عرف" و " علم " للفيومي.

- فرائد اللغة في الفروق: ص 218 " العلم والمعرفة والعرفان" للأب هزيكوس اليسوعي.

- الكليات: ج3، ص 204 " العلم " لأبي البقاء الكفوي.

[2]- ينظر: الكليات في الموضوع السابق " وكشف الظنون" : ج1،ص6، لحاجي خليفة، وكشف اصطلاحات الفنون: ج1، ص3، لمحمد الفاروقي التهاوني، تحقيق الدكتورين لطفي عبد البلديع، عبد المنعم محمد حسين.

2-إدراك قواعد العلم – أي علم – وقضاياه الكلية، والتصديق بها وقبولها فإدراك العلم قضايا علم من العلوم وقوانينه العامة، وتصديقه بها يسمى علماً.

3-ملكة استحضار أصول علم من العلوم وقضايا الكلية وقواعده العامة، والملكة: صفة راسخة ثابتة في النفس أو هي: استعداد عقلي خاص لتناول أعمال معنية بحذق ومهارة، مثل: الملكة اللغوية والفنية والعددية، وهي تحصل من مزاولة العلم بمعنى القضايا الكلية والقواعد العامة، وتكرار التصديق بها، وهو السبب القريب لحصول هذه الملكة التي تسمى علماً في عرف علمائنا القدماء.

ويجب أن نعلم أن الشخص لا يسمى عالما عند الكثير منهم بعلم إلا إذا علمه بأدلته، واستطاع أن يثبت قواعده العامة، ومسائله الجزئية بالتحليل والدليل، فإن لم يكن قادراً على ذلك يسمى: حاكيا مقلداً لا عالماً.

هذا وقد عرفوا العلم بتعريفات كثيرة منها قولهم[1]: هو " معرفة الشيء على ما هو به، معرفة ناشئة عن ضرورة أو دليل " ومعنى " على ما هو به ": على حالته التي هو عليه، وحقيقته التي يعرف بها، ولذا قال الراغب الأصفهاني[2]: " العلم: إدراك الشيء بحقيقته" أي : بيقين شأنه وصادق معناه، فالحقيقة: الشيء الثابت يقيناً، وعند المناطقة: الحقيقة والماهية والمفهوم: هي المعنى الذي وضع له اللفظ، والجزئيات والماصدقات: هي الأفراد التي يتحقق فيها معنى اللفظ، ومعنى " معرفة ناشئة عن ضرورة أو دليل " أن العلم قسمان:

أ)- **قسم بديهي ضروري:** وهو ما لا يحتاج إلى نظر واستدلال ومقدمات كعلم الإنسان بوجود نفسه، وأن الكل أعظم من الجزء، وكالعلم الحاصل بإحدى الحواس الخمس.

ب)- **قسم استدلالي:** يحتاج إلى البحث والنظر والدليل، والسعي للحصول عليه كالعلم بقواعد النحو والصرف وأصول الفقه وقوانين علم الطبيعة، والكيمياء والطب.

والتعريف السابق يشمل كل علوم البشر ولكنه لا يشمل علم الله لأنه لا يسمى معرفة.

---

[1] - أنظر: المراجع السابقة خصوصا " كشف الظنون "، والتعريفات: ص 135، 137.

[2] – في كتابه: المفردات في غريب القرآن، (علم) ص 513.

**مفهوم العلم وأهدافه في العصر الحديث:**

تطور مفهوم العلم وطرق تصحيله ومناهج البحث فيه في العصر الحديث تطويراً كبيراً، كما ضبطت أهدافه، فأصبح يراد منه أن يكون هو: الفيصل في الحكم على الأشياء، وأنواع السلوك، واكتشاف النسب والعلاقات بينها، والربط بين الأسباب والظواهر للوصول إلى نتائج عامة، وإثباتها في قوانين كلية، وقواعد عامة، لأن دور العلم – في المفهوم الحديث– لا يقتصر على مجرد وصف الظواهر، ومعرفة ذواتها، بل يسعى إلى تقديم التفسير العلمي لها، وإدراك أسبابها، وكيفية حدوثها، والحكم عليها بمميزاتها، ونتائجها للسيطرة عليها والتنبؤ بحدوث ما لم يحدث منها، باتباع المنهج العلمي الحديث يقول قان دالين[1]: " إن ضبط قوى الطبيعة أعظم ما يطمح فيه العالم، فهويغوص بعمق في طبيعته الظاهرة، لاكتشاف العوامل والعلاقات المعينة التي سببت حالة معينة أو حدثاً خاصاً، مفترضاً وجود درجة معينة من الثبات والاتساق في الطبيعة تعينه على التنبؤ بأن ما حدث مرة يحتمل أن يحدث ثانية، وبعد أن يعرف موضوعه معرفة شاملة دقيقة يصبح قادراً على اكتشاف العوامل المعنية التي ينبغي عليه أن يعالجها، لكي يحقق شيئا مرغوبا فيه او يمنع حالة غير مرغوبة، هذه المعرفة هي التي ساعدت الإنسان على التحكم في الأنهار الثائرة وتحويل قوتها إلى مصدر ثروة للبشرية، والأمراض التي طالما عاثت فسادا في المجتمعات الإنسانية مثل: السل والدفتريا، والملاريا، وشلل الأطفال، خضعت للضبط في أجزاء كثيرة من العالم بفضل البحوث العلمية".

لهذا الاهتمام الذي اعطاه العلماء للعلم في العصر الحديث اعتبروا المعرفة أوسع واشمل من العلم، لأن المعرفة تتضمن معارف علمية، وأخرى غير علمية، والتفرقة بينهما على أساس قواعد المنهج، وأساليب التفكير التي تتبع في تحصيل المعارف، فإذا طبق الباحث قواعد المنهج العلمي، واتبع خطواته في التعرف على الظواهر، والكشف عن الحقائق الموضوعة فإنه يصل إلى المعرفة العلمية[2]، وإذا لم يفعل ذلك فما يصل إليه لا يسمى علماً، ويمكن أن يسمى معرفة، ويقول قان دالين: " وإذا أمكن لي ظاهرة أن تخرج عن إطار هذه المسلمة: (مسلمة حتمية ارتباط كل ظاهرة طبيعية باسباب معينة ولا تقع مصادفة) خرجت

---

[1] – في كتابه: " مناهج البحث في التربية وعلم النفس"، ص 72- 73.

[2]- أصول البحث العلمي ومناهجه، أحمد بدر، مرجع سابق، ص17

ايضاً عن نطاق (العلم) "[1]، ويقول: " إن أفضل ما يستطيعه العلم وهو يعالج حالة لا تخضع لمبتدأ الحتمية، هو أن يصف سماتها كحادث منعزل "[2].

ونلاحظ أن هذه التفرقة غير مبنية على معنى الكلمتين، ومفهومهما اللغوي العربي، وإنما بنيت على إصطلاح الغربيين، وتطور مفهوم العلم، ومناهج البحث لديهم والتخصيص بالاصطلاح وتطويع الكلمات له أمر مقرر في اللغة العربية ومعروف، ولكننا نعتقد أن كلمة " علم "أوسع وأشمل من " المعرفة" كما سبق في تحليلنا والمقارنة بينهما لصلاحيتها للدلالة على المعلومات اليقينية التي نصل إليها بتطبيق قواعد المنهج العلمي الحديث، وأساليب التفكير المنظم، وهي المتعينة لهذه الدلالة، لاختصاصها بالدلالة على اليقين أو الإيقان، والتصديق الذي يعني إثبات النسب والعلاقات بين الأشياء، والحكم بوقوعها أو عدم وقوعها، ولصلاحيتها كذلك للدلالة على ما تدل عليه المعرفة من إدراك ذوات الأشياء دون الحكم عليها، ولاستعمالها بمعنى الظن القوي إذا كان الدليل في الوصول إلى المعلوم غير يقيني، فالعلم أرفع وأشمل واوسع من المعرفة.

هذا وقد عرف قاموس أكسفورد المختصر العلم بقوله: " العلم هو ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة، والتي تحكمها قوانين عامة، وتحتوي على طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق هذه الدراسة " وهوالعلم بمعناه الحديث، ويقول الدكتور أحمد بدر[3]: " ونحن نؤيد هذا التعريف نظراً لتأكيده على الحقائق الثابة، وعلى اتباع الطرق والمناهج الموثوق بها لاكتشاف الحقيقة "، وعلى الإنسان أن يتذكر دائماً أن ما عنده من العلم هو بما هيأه الله له، وسخر أسبابه، وأنه مهما كثر فهو قليل، تصديقا لقول تعالى: " وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ...."[4] " وفوق كل ذي علم عليم "[5].

## تحديـد الموضـــوع وتجميـــع المصـــادر والمراجـــع

---

[1-2] – نفس المصدر، ص64..

[3] – في كتابه السابق: ص18.

[4]- سورة الإسراء: الآية 85

[5]- سورة يوسف: الآية 76.

**" توطئـــــة"**

يعتبر البحث العلمي ركيزة وقاعدة أساسية لا يمكن لأي باحث مهما كان مجال تخصصه ومهما كان مجال بحثه الاستغناء عنه وهو من المواضيع التي تهتم بها الفلسفة وعلم الاجتماع، وتتجلى أهمية البحث العلمي في أنه من الضروري على المتخصصين والباحثين في العلوم الأخرى الإلمام به حتى تبنى أبحاثهم على أسس وقواعد علمية مدروسة ودقيقة، حتى تكون تلك البحوث في أحسن صورة.

وقد ألم الكثيرون بهذا الموضوع إلماما عابرا من خلال ممارسة بحوثهم، فالبحث العلمي ليس مجرد قراءة كتاب ما في موضوع من الموضوعات، أو نقل موضوعات من أحد المؤلفات أو المراجع ثم عرضها والإشارة إلى المصدر الذي نقل منه فهذا لا يزيد في الموضوع شيئاً بل مجرد نقل لهذه المعلومات .

كما أن البحث العلمي لا يعني جمع الوقائع ورصد الملاحظات بشكل عشوائي، بل إن البحث العلمي هو نشاط علمي منظم وطريقة في التفكير وأسلوب للنظر للوقائع يسعى إلى كشف الحقائق بالاعتماد على مناهج موضوعية محققة من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق ثم استخلاص المبادئ العامة والقوانين التفسيرية.

وهناك من يعرف البحث العلمي بأنه تقرير واف يقدمه الباحث من عمل تعهده وأتمه، على أن يشتمل تقارير كل مراحل الدراسة منذ كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة مرتبة مؤيدة بالحجج والأسانيد.

والبحث العلمي كذلك عبارة عن تساؤل، إذ أن كلمة بحث وكلمة تساؤل مترادفان إلى حد ما، ذلك أننا نقوم بالبحث حين نسأل، ونلتمس أي شيء يردنا بجواب عن سؤال سألناه، ومن ثم فإن البحث العلمي يثير الوعي، ويوجه الانتظار نحو مشكلة معينة وبالتالي فإن البحث العلمي هو المحاولة الدقيقة النافذة للتوصل إلى حل المشكلات التي تؤرق الإنسان وتحيره.

وحتى يقوم الباحث ببحثه العلمي يجب عليه المرور بعدة خطوات منها تحديد الموضوع وتجميع المصادر والمراجع اللازمة للقيام ببحثه ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية:

- كيف يقوم الباحث بتحديد موضوع بحثه ؟ وما هي الوسائل التي يعتمد عليها في سبل جمع المادة العلمية له ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية نورد العناوين الآتية:

❖ **تحديد موضوع البحث.**

وككل بحث يمر البحث العلمي بمراحل مختلفة إذ أنّ كلّ مرحلة طبيعتها ومتطلباتها إذ قبل تحديد الموضوع يسبق بمرحلة التفكير فيه قبل اختياره، ثمّ مرحلة إعداد المراجع وهي مرحلة تختلف عن المرحلة السابقة، ثم تلي هذه المراحل مرحلة تنظيم المادة، ثمّ كتابتها.

❖ **أهمية اختيار موضوع البحث.**

تعد مرحلة اختيار موضوع البحث وتحديده الخطوة الأولى في مراحل إعداد البحث العلمي وهي أشق المراحل وأصعبها على الباحث وخاصة المبتدئ لما يواجهه من حيرة في اختيار الموضوع وكذا بالنسبة إلى جدّته إذ يطلب من الباحث أن يختار موضوعا جديدا يضيف إلى المكتبة الجديدة، فلا يتناول موضوعا تناوله غيره وسبقه فيه إلى نتائج تحيط بحلّ أبعاد الموضوع[1].

فالطالب بصورة أعّم حرّ في اختيار موضوعه الذّي يتناسب وميوله غير أنّ هذه الحرية مرتبطة بقراءاته واهتماماته الخاصة وقدرته في الخوض في هذا الباب.[2]

فالإختيار يجب أن يتم في منتهى الدقة والإحتراس إذ كلّما كان الاختيار موفقا كلما تذّللت الكثير من المشاكل المهمة في أولها والعكس[3].

---

[1] محمد علي عبد الكريم الرديني وشلتاغ عبود، منهج البحث الأدبي واللغوي. ط 1، دار الهدى، الجزائر، ص: 211.

[2] فضل الله مهدي، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق. ط 2، دار الطليعة، بيروت، 1998، ص: 36.

[3] مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية. ط 1، مؤسسة الوراق، الأردن، 2000، ص: 85.

❖ **طرق اختيار موضوع البحث.**

**1- اختيار الموضوع من قبل الباحث:**

ان يختار الباحث موضوع بحثه، هو الأسلوب الأمثل، فالأصل أن يختار الباحث لنفسه موضوعا ينسجم معه ويرغب فيه[1].

فإن اهتداء الباحث إلى اختيار موضوعه من خلال قراءاته وعكوفه ما كتبه الباحثون من قبله في مجال بحثه يجعله يستبين موضوعا يتفق وميوله[2].

فالباحث إذ يختار موضوعه وفق مبادرة الذاتية حتىّ يحلّ بعض الإشكاليات التي لم يتوصل فيها بعد إلى نتائج.

ومن فوائد هذه الطريقة أن القراءة الواسعة والإطلاع في عقل الباحث تنشئ الكثير من الأفكار والموضوعات وبالتالي تنشئ في نفسه إحساسا عميقا فإنه لم ينفذ إلى أفكار لم يصل إليها من سبقه، وبهذا يتخلص من الإنقياد لأفكار الباحثين السابقين له[3].

ولما كانت تحديد مشكلة البحث أصعب من إيجاد حلول لها يترتب على هذا التحديد ما يلي:

- أن يكون الباحث في وضع يسمح بالتحكم بالمنهجية التي سيلتزمها فيما بعد[4].

**2- اختيار البحث من قبل الأستاذ المرشح للإشراف:**

وهو أن يختار الأستاذ موضوعا يتلاءم وطالبه، فالطالب في مراحل الأولى في البحث لم يتمكن بعد من الإطلاع الواسع، ونظرا لقلة قراءاته في هذه المرحلة ولأنّه لم يتمرّس بعد، يعتمد الأستاذ إلى اقتراح موضوع يتناسب وطالبه.

---

[1] محمد علي عبد الكريم الرديني وشلتاغ عبود، منهج البحث الأدبي واللغوي. مرجع سابق، ص: 211.

[2] رجاء دويدري، البحث العلمي، أسسه النظرية، مناهجه العلمية. ص: 401.

[3] المرجع نفسه، ص: 401.

[4] جان بيار فدانيير، تر: هيثم اللمع، كيف تنجح في كتابة بحثك. ص: 208.

فالأستاذ قد يوفق في الاختيار باعتبار أنّه يدرك عقل طالبه، وله موضوعات جديدة ومهمة[1].

وفي هذا الشأن يلخص هذه النظرة: "اختيار البحث يكون بالرجوع إلى الأساتذة المتخصصين، حيث أنّ الكثير منهم لديهم موضوعات جادّة...، تحتاج إلى من يجليها بالكتابة والبحث".

ونظرا لضيق وقت الأساتذة وكثرة مشاغلهم يقدّمونها إلى طلابهم النجباء ويكونون لهم خير معين ويكون البحث موفقا[2].

وللطالب أن يناقش أستاذه في الموضوع المختار، ولطالما كان الأستاذ خير دليل ومرشد يأخذ بيد طالب العلم، ويسانده في بحثه.

❖ **شروط اختيار الموضوع.**

إن الطالب حر في اختار الموضوع الذي يناسب ميوله واختصاصه لكن هذه الحرية تبقى نسبية لأن اختيار الموضوع يجب أن يرتبط بقراءاته واهتماماته الخاصة، وقدرته على التحدي الجاد للبحث إذ لا يكفي أن يكون الطالب مهتم اهتماما عاما إنما عليه أن يكون قريبا من موضوع البحث وان يمتلك القدرة على ولوج عتباته.

ويعتبر اختيار موضوع الدراسة من أكثر عناصر البحث العلمي أهمية وأكثرها مسؤولية، فهو يساوي في الواقع بقية الأعمال المتصلة بالبحث، مثل ذكر دوافع اختيار الموضوع أو الأسباب، والمصادر والمراجع المعتمدة والنتائج المتوخاة من البحث بالإضافة إلى الإطلاع على نماذج من الرسائل المنجزة[3].

ومن ناحية أخرى يجب على الطالب أن يختار موضوعا تتوفر فيه المصادر والمراجع لأن ندرة المصادر والمراجع قد يعيقه كثيرا في استعمال البحث، فيجد نفسه عاجزا عن إكمال طريقه فيتوقف على البحث، وينبغي على الأستاذ المشرف أن ينبه منذ البداية إلى

---

[1] ينظر: محمد علي عبد الكريم الرديني وشلتاغ عبود، منهج البحث الأدبي واللغوي. مرجع سابق، ص: 213.

[2] عبد الرحمان عميرة، أضواء على البحث. ط 6، دار الجبل، بيروت، 1986، ص:34 .

[3] فضل الله مهدي، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق. مرجع سابق، ص: 36-37.

الأمر، لأنه ليس كل موضوع مقترح من الطالب صالح للبحث، أو أنه لا يستحق عناء البحث لانعدام الفائدة منه[1].

بعد أن يستقر الأمر بالطالب على اختيار موضوع البحث يجب عليه الإلمام التام بكل الدراسات حوله.

**ومن أهم شروط اختيار البحث ما يلي:**

1- **الدقة والوضوح:** أي أن يكون محدودا لا يحتمل الزيادة والنقصان ولا يكتنفه الغموض والإبهام، وتتضح هذه الدقة من العنوان.

2- **الجدّة:** أن يكون موضوع البحث غير مطروق وغير مبتذل وأن يكون ذا معنى إنساني تجعله جدير بالجهد المبذول.

3- **حداثة الموضوع وأصالته:**

أن يكون الموضوع جديدا في محيط المادة التي ينتسب إليها الموضوع، وأن يتوفر في موضوع رسالة ما طابع الأصالة، لأنه كلما كان الجديد متوفرا في البحث تكون هناك مساهمة حقيقية في البحث العلمي وإضافة متوقعة في الاختصاص وهي التي تهدف إليها كل دراسة، وفي حالة اختيار موضوع فيه معالجة سابقة فمن المفروض أن يستهدف البحث عندئذ مساهمة جديدة لم تكن في البحوث السابقة.

**4- الارتباط بالمشاكل المعاصرة:**

ومعنى ذلك أن يكون البحث هدفا لمعالجة المشاكل العلمية، فمثلا في مجال التربية الرياضية تكون مواضيع الرياضية ومشاكلها ذات أولوية ومكانة بارزة، وعلى الطالب استيعاب تلك الموضوعات[2].

**5- الرغبة والقدرة الشخصية:**

أي أن يكون الطالب مهيئا نفسيا لموضوع معين مقرونا ذلك بقدرته الذاتية للكتابة فيه فكلما لقي الموضوع اهتماما خاصا لدى الطالب دون سواه من المواضيع كان ذلك محركا

---

[1] فضل الله مهدي، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق. مرجع سابق، ص: 37.

[2] مروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سابق، ص: 85.

فعالا لطاقته العلمية ودافعا له على الاستمرار في دراسته ومتابعته بعناية فائقة، وبهذا يتغلب على كل الصعوبات التي تواجهه خلال إعداد البحث.

**6- نطاق محدود وأبعاده واضحة:**

أن تتسم البحوث المختارة بنطاق أفقي محدود وعمق عمودي وبهذا تكون له نقطة رئيسة واحدة يبحث في ثناياها وليس عدة نقاط، فمثلا إذا إختار الطالب موضوعا لرسالته بعنوان" دوافع التربية الرياضية" فهذا العنوان غير موفق لأنه واسع وغير محدود ويكتنفه الغموض وإذا حدد الموضوع تسهل عليه المهمة كأن يأخذ "واقع لعبة كرة الطائرة " بالجزائر" فهذا الموضوع يصلح للدراسة لأنه محدود المعالم [1].

فظن الطالب أن البحث في الموضوعات العامة أسهل، ففي الحقيقة هو ظن خاطئ، لأن البحث في الموضوعات المحدودة الدقيقة قد يكون أسهل وأجدى، لأن البحث في موضوع جزئي معين لا يتطلب إلاّ الاطلاع على عدد محدود من المصادر والمراجع أقل بكثير مما يتطلب الموضوع العام، وهذا سيفضي له مزيدا من الوقت للتعميق فيما كتب، وسيكشف حقائق جديدة غابت عن أذهان الباحثين، وسينال بذلك بإذن الله النجاح[2].

ويستفاد من كلام ابن خلدون في مقدمته حيث يدلّل على الأثر السيئ للعمل العلمي المنصب على تأليف الموسوعات السطحية بدل التخصص في فن واحد وعلم واحد[3].

ويضاف إلى هذه الشروط وعوامل ومقاييس أخرى تساهم في جودة الموضوع ونجاحه ومنها عوامل ذاتية نفسية وعقلية واجتماعية واقتصادية تتحكم في عملية اختيار الموضوع.

**أ/ العوامل الذاتية:**

**- الاستعداد والرغبة النفسية والذاتية:**

عملية الارتباط النفسي بين الباحث وموضوعه، وينتج عن ذلك المثابرة، والصبر والتحمس المعقول والتضحية الكاملة للبحث.

---

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سابق، ص: 86.

[2] فضل الله مهدي، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، المرجع السابق، ص: 37.

[3] المرجع نفسه، ص: 38

- القدرات العقلية، سعة الاطلاع، التفكير والتأمل.

- **الصفات الأخلاقية:**

مثل هدوء الأعصاب، وقوة الملاحظة وشدة الصبر والموضوعية والنزاهة والابتكار...الخ من الصفات والقدرات[1].

- **نوعية التخصص العلمي:**

أن يختار الباحث موضوع بحثه في نطاق تخصصه العلمي، بوجه عام، فهو عامل أساسي في اختيار الموضوع.

- طبيعة موقف الباحث، فيختار الباحث موضوع بحثه بما يتناسب مع مركزه العلمي والاجتماعي والسياسي، وما إليها من الاعتبارات تسهيلا على الباحث في عملية البحث.

- الظروف الاجتماعية والاقتصادية.

**ب/ العوامل الموضوعية:**

**1- القيمة العلمية للموضوع:**

يجب أن يكون الموضوع ذو قيمة علمية نظرية وعملية حية ومفيدة في كافة مجالات الحياة العامة والخاصة مثل حل المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية[2].

**2- أهداف سياسية للبحث العلمي المعتمدة:**

وذلك نظرا لارتباط وتفاعل التكوين والبحث العلمي بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الدولة، وذلك دون التضحية بقيم حرية الفكر والحياة العلمية، وبدون التضحية بقيم التفتح على عالم الخلق والابتكار الإنسانيين[3].

---

[1] مانيوجيدير ،منهجية البحث.ترجمة ملكة أبيض، ص:33.

[2] المرجع السابق، ص: 43.

[3] المرجع نفسه، ص: 34.

**3- مكانة البحث بين أنواع البحوث العلمية الأخرى:**

فقد يكون البحث مذكرة الليسانس أو الماجستير في صورة دراسة خبرة مقدمة لمكاتب الدراسات ومخابر الأبحاث[1].

- فعلى الباحث أن يعرف مدى قدراته العلمية والمعرفية التي تساعده على الوصول إلى الغاية التي ينشدها، وعليه أن يوازن بين استعداداته العلمية من جهة ومتطلبات دراسة الموضوع وتأليف فيه من جهة أخرى[2].

- إذن فنوعية البحث تتحكم في تحديد الموضوع الصالح للبحث.

**4- وفرة المصادر:** أي أن الباحث لا يكتفي لدى الاختيار برونق الموضوع وحتى بدقته وجدّته، وإنما عليه التفكير في مصادره التي تتوفر بالمادة اللازمة[3].

❖ **<u>العنـــوان.</u>**

تختلف عناصر البحث باختلاف المؤسسة التي تشرف على البحث ولكن القاسم المشترك هو توفرها على مواصفات وعناصر أساسية ألا وهي "العنوان" [4].

**تعريف العنوان:**

العنوان هو مطلع البحث، وهو أول ما يصافح نظر القارئ فينبغي أن يكون جديدا، مبتكرا، لائقا بالموضوع مطابقا للأفكار الواردة بعده، وقيل "إن الكاتب من أجاد المطلع والمقطع" [5].

فعلى الطالب أن يحسن اختيار العنوان لبحثه، واضعا نصب عينيه أن يكون عنوانه مختصرا، مبتكرا، جذابا يعبّر عن مضمون البحث، ويشد أنظار الناظر ويدفعه إلى قراءة

---

[1] مانيوجيدير ،منهجية البحث.ترجمة ملكة أبيض، ص35.

[2] محمد علي عبد الكريم، شلتاغ عبود،منهج البحث الأدبي واللغوي. ص: 217.

[3] علي جواد الطاهر، منهج البحث الأدبي. ط 6، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، الأردن، 2012، ص: 61-62.

[4] رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي. ط 1، دار الدجلة، ص: 39.

[5] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي. مصادر الدراسات الإسلامية، ط 3، ص:27.

مضمونه، وهذا الإختيار ليس وقفا فقط على عنوان البحث الخارجي، وإنما يجب أن يتعداه إلى عنوان كل باب، وكل فصل، فهو الذي يعطي الانطباع الأول للموضوع[1].

فعنوان البحث العلمي هو عنوان ودليل الموضوع أو المشكلة أو الفكرة أو النظرية محل الدراسة والبحث العلمي، والعنوان يشتمل ويدل على كل عناصر وأجزاء ومقدمات وتفاصيل البحث العلمي بصورة واضحة ودقيقة وشاملة ودالة.

**ويشترط في عنوان البحث العلمي الشروط التالية:**

- يجب أن كون العنوان الرئيسي للبحث العلمي موجزا وقصيرا كلما أمكن ذلك.
- يجب أن يكون عنوان البحث شاملا وجامعا لكافة أجزاء وعناصر ومقدمات وفروع وتفاصيل موضوع البحث العلمي المعد أو المراد إعداده والقيام.
- يجب أن يكون عنوان البحث العلمي واضحا ومفهوما وغير غامض ومبهم.
- يجب أن يكون عنوان البحث العلمي دالا وموحيا لمضمون وأجزاء وعناصر وأفكار وحقائق ومعلومات موضوع البحث العلمي.
- يجب أن يكون عنوان البحث العلمي دقيقا في تركيبه ودلالته وإيحاءاته لمضمون البحث ومشتملاته الخاصة والكلية والجزئية والأساسية والثانوية.
- يجب أن يكون عنوان البحث العلمي جميلا يدغدغ ذهنية القارئ ويحرك خياله وينادي عقله للقراءة والفهم لمضمون البحث المعد، ويهون عليه التضحية بالوقت والجهد والمال في قراءته.

وتتحقق جمالية العنوان أساسا من توفر خصائص وشروط العنوان الجيد والسليم السابقة الذكر مثل القصد والإيجاز والشمولية والدلالة، والإحياء، والدقة، ومن عناصر جمالية أخرى تختلف باختلاف ميدان التخصص العلمي الذي يعد ويحضر في نطاقه البحث العلمي.

[1] فضل الله مهدي، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ص 53.

❖ **اختيار عنوان البحث:**

1) بعد اختيار موضوع البحث ينبغي وضع عنوان له شرط أن يكون مناسبا له، وحاملا لما يريد البحث فيه.

يقال الكاتب من أجاد المطلع والمقطع، ويعتبر عنوان البحث مطلعه، إذ يجب على الباحث أن يبتعد عن العناوين العامة، بل ينبغي تخيّر الألفاظ المعبرة، فالدراسة العلمية تقتضي الوصول إلى عنوان واضح دقيق، يوحي للقارئ بفحوى مضمون البحث لهذا من الضروري استشارة الأساتذة الأكفاء لإبداء رأيهم ومقترحاتهم حول عنوان البحث والتعرف على أبعاده، ومدى شموليته للموضوع[1].

ويمكن الإشارة إلى أنه قد يتم تعديل للموضوع، وبالتالي فالعنوان أيضا يطرأ عليه بعض التغيير.

**ومن الشروط اختيار عنوان البحث كذلك:**

لابد من الأخذ بالملاحظات التالية[2]:

1- يجب أن يكون عنوان البحث محددا بدلالة البحث، ومتضمنا أهم عناصره، وقد لا يتضمن جمع العناصر في مخطط البحث لكي لا يكون العنوان طويلا أكثر من اللازم.

2- يجب أن يشير العنوان إلى موضوع الدراسة بشكل محدد، فلا يشار إلى الموضوع بطريقة عامة وغامضة.

3- ينبغي أن تكون اللغة المستعملة في العنوان لغة مهنية عادية، وليست لغة صحفية استعراضية وخلاصة القول هو أن يحسن اختيار العنوان لبحثه، واضعا نصب عينه أن يكون طريفا، واضحا، جذابا ويمكن الإشارة إلى أن العنوان يتعدى إلى اختيار عنوان كل باب وكل فصل.

---

[1] ينظر، رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أسسه النظرية ومناهجه العلمية.ص: 406.

[2] رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي. ط1، دار دجلة، الأردن، 2008، ص: 39.

كما أن العناوين العامة أو المبهمة غير المستحسنة إلا إذا خصصت بعناوين فرعية تحتها ومن أمثلة العناوين العامة: الفكر السياسي الإسلامي[1].

**ويشترط في عنوان البحث كذلك أن يكون:**

- متسما بالدقة المتناهية في الدلالة على الموضوع.
- واضحا تمام الوضوح في دلالته على محتوى البحث، بعيدا عن الغموض والإبهام.
- شاملا للمادة العلمية التي سيتناولها مستوعبا لكل جزئياتها وتفاصيلها.
- قويا ذا تأثير في القارئ فيحفزه على قراءة البحث.
- قصيرا بقدر الإمكان متناولا لعدة قضايا، ومحدد المدلول، يملء كل ما يستوعبه من جزئيات وتفاصيل.
- ممتعا وجذابا ذا أثر في القارئ، بحيث يقبل عليه مأخوذا بالعنوان وجاذبيته.
- ألا يكون متكلفا في عباراته من حيث اللفظ أو الصنعة الكلامية، فلا يتكلف بإخراجه مسجوعا ولا بإخراجه بألفاظ غريبة[2].

فيجب توفر هذه الشروط حتى يكون العنوان مناسبا للبحث ودالا عليه دون تجاوز أو تقصير نحوه " وإذا كانت تلك السمات مطلوبة في عنوان البحث فإن البحث نفسه أشد طلبا لها وإلا شعر القارئ بان الباحث يخدعه ويقدم له عنوانا من دون مضمون أو محتوى مفيد، فلا يلبث حتى يبتعدعنه، وما من باحث يريد لبحثه هذا المصير"[3].

فيجب توفر تلك السمات والشروط في عنوان البحث حتى يكون ذا تأثير في القارئ مما يؤدي به إلى قراءة البحث والإطلاع عليه.

" كما يجب أن يحتل عنوان البحث اهتماما أساسيا أن يكون البحث واضحا ومحددا تحديدا دقيقا وموضحا لما يحويه ويجيب على هذه الأسئلة

- هل يحدد العنوان ميدان المشكلة لموضوع البحث تحديدا دقيقا؟

---

[1] ينظر، فضل الله المهدي، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق. ص: 53.

[2] د. محمد عبد الكريم الرديني، د عبود شلتاغ، منهج البحث الأدبي واللغوي، المرجع السابق، ص 221.

[3] أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط5، 1966، ص34.

- هل العنوان واضح وموجز يسمح بتصنيف الدراسة في فئتها المناسبة؟
- هل ثم تجنب الكلمات التي لا لزوم لها ولا قيمة لها مثل دراسة في أو " تحليل " وكذلك العبارات الغامضة والمضللة؟
- هل وضعت الكلمات الأساسية في بداية عبارة العنوان؟

❖ **حصر المصـادر والمراجـع**

**( وسائل جمع المادة العلمية):**

وتعد عملية الجمع أدق مراحل البحث، أو هي المرحلة الجادة التي تحتاج إلى كثير من الجهد والوقت.

وجمع المادة العلمية فن يرتبط بالقراءة، وبالسماع والملاحظة والتجربة[1].

❖ **وسائل جمع المادة العلمية:**

إن أدوات جمع البيانات هي مجموع الوسائل والمقاييس التي يعتمدها الباحث للحصول على المعلومات المطلوبة لفهم وحل مشكلته من المصادر المعنية بذلك[2].

وأهم هذه الأدوات استخداما في البحث العلمي هي كالتالي:

**1- المقابلات الشخصية:Interviews personale**

وهي وسائل شفوية عادة، مباشرة أو هاتفية أو مسجلة تقنيا لجمع البيانات، يتم خلالها سؤال فرد أو خبير عن معلومات لا تتوفر عادة في الكتب أو المصادر الأخرى.

ولأن طبيعة المقابلات هي طبيعة لفظية وصفية تستخدم في البحوث الوصفية والتاريخية، وينبغي مراعاة ما يلي:

- تحضير المواضيع التي تهم البحث ثم تطوير الأسئلة التي سيطرحها الباحث.
- تطوير بدائل الأسئلة الهامة للبحث ضمانا للحصول على البيانات المطلوبة الكافية كما ونوعا.

---

[1] عبد الرحمان عميرة، أضواء على البحث والمصادر. ص: 44.

[2] محمد زياد حمدان، البحث العلمي كنظام. دط، دار التربية الحديثة،الأردن، 1989، ص: 88.

• الامتناع عن توجيه الأسئلة ذات الميول السلبية التي قد تثير الشعور بالتهديد أو المناورة.

• التسجيل الكتابي المنظم لبيانات المقابلة باستخدام النماذج المناسبة لطبيعة البحث وإمكانيات الباحث[1].

تشمل المقابلة على أسئلة محددة للحصول على إجابات دقيقة بشأنها، وخلافا للاستبيان، فإن الباحث يتحاور مع الإنسان الذي يجري معه المقابلة ويغير أسلوب الأسئلة إذا كان هناك غموض إلى أن يحصل على الجواب الذي يتماشى والسؤال المطروح، وتمتاز المقابلة بما يلي:

1-تعتبر أحسن وسيلة لاختبار وتقويم الصفات الشخصية.

2- تحتوي على فائدة كبيرة مقارنة بعملية الاستبيان.

3-تزودنا بمعلومات مكملة لجمع البيانات التوثيقية.

4-التأكد من صحة المعلومات التي تم الحصول عليها عن طريق المراسلة.

5-الوسيلة الوحيدة لجمع البيانات في المجتمعات الأمية.

6- التعرف على المشكل عن قرب.

7-نسبة المردود أعلى من الاستبيان.

8-الباحث مطمئن لأنه حصل على المعلومات بنفسه وبطريقة مباشرة [2].

أما بالنسبة للنواقض والعيوب الموجودة بهذا النوع من جمع المعلومات فإن المقابلة مكلفة سواء في المال أو في الوقت، والإنسان الذي يجري المقابلات لابد أن يكون مدعوما سواء من طرف مؤسسة أو شخصيات قوية يستند إليها، وإلا امتنع الناس عن استقباله وتزويده بالمعلومات التي يبحث عنها.

**2- الملاحظة: The Observation**

تستعمل الملاحظة في حالات معينة وخاصة نسبة للمواضيع السلوكية أو المواضيع التي تحتاج إلى المعاينة والحصول على المعلومات اللازمة في المواقف الطبيعية، فالطبيب

---

[1] محمد زياد حمدان، البحث العلمي كنظام. المرجع نفسه، ص: 88.

[2] د. عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الثانية 1990، ص .40

مثلا لا يستطيع أن يعالج مرضاه إلا إذا قام بفحص المريض وطرح أسئلة عليه لكي يعرف متى بدأ المرض، وماذا فعل حتى أُبتلي بهذا المرض، وما هي عوارضه؟ والظروف التي تزداد فيها حدة الألم، كل هذه الأسئلة وأجوبتها تعطي فكرة للطبيب عن ظاهرة المرض وتساعده على تحديد نوعية الدواء الذي يقدمه للزبون.

ولكي تكون الملاحظة وسيلة فعالة لجمع المعلومات، فلابد أن تتوفر الشروط الآتية:

1-الحصول على معلومات واضحة مسبقا وقبل القيام بالملاحظة.

2-أهداف القائم بالملاحظة محددة.

3-وسائل تسجيل الملاحظة جاهزة مقدما.

4-اليقظة والاستعداد الكامل لاستكمال المعلومات الناقصة.

5-الأسئلة مصنفة ومرتبة ترتيبا جيدا.

6-إظهار اللياقة والمهارة الفائقة عند طرح الأسئلة.

وأسلوب الملاحظة يمتاز بالجوانب الملموسة في معايشة الموضوع ومشاهدته عن قرب والاستعانة بالصور والعلاقات الموجودة بين الأفراد والجماعات الإنسانية المؤثرة في الموضوع.

**ومن مزايا الملاحظة في جمع المعلومات:**

1-التفحص المباشر للظاهرة التي يدرسها الباحث.

2-تتطلب الملاحظة عددا اقل من المفحوصين مقارنة بالوسائل الأخرى.

3-تسمح بتجميع البيانات على الطبيعة.

4-تسمح بتسجيل السلوك مع حدوثه في ذات الوقت.

5-تساعد في التعرف على معلومات جديدة لم يفكر فيها الباحث من قبل[1].

**أما عيوب الملاحظة فتتمثل في:** خضوعها للتقلبات الشخصية والجوية والعوامل الطارئة، كما أنها محدودة بالوقت الذي تحدث فيه الأشياء. ثم إن هناك حالات لا تسمح بإجراء أية

[1]. د. عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، مرجع سابق، ص 41

ملاحظات عليها. ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى أن أسلوب الملاحظة يستعمل في غالب الأحيان سواء مع الاستبيان أو المقابلة لأن الملاحظة تعتبر أسلوبا مكملا لهما.

**3- وسائل الملاحظة المنظمة:**

وسائل الملاحظة المنظمة هي أدوات أو نماذج مكتوبة عادة يقوم باستخدامها الباحث غالبا في الدراسات الإجرائية التطورية والتجريبية ثم الوصفية، بقصد مشاهدة وعد وتسجيل أنواع سلوكية محددة في الأداة أو النموذج.

وبينما تحث الملاحظة المنظمة غالبا بمشاهدة الباحث المباشرة لمواضيع / عينان البحث، إلا أنه قد تستخدم الملاحظة الخفية التي يشاهد بواسطتها الباحث مواضيع بحثه في الوقت الذي لا يستطيعون ذلك[1].

و الملاحظة تبدو بالأمثلة التالية[2]:

1/ **القوائم:** هي تعداد متتابع لأنواع أو جزئيات السلوك التي تجري دراستها، حيث يعتمد الباحث إلى تسجيل المطلوب عند حدوثه.

2/ **التسجيلات القصصية:** هي بطاقات خاصة يتم فيها تدوين ما يشاهده الباحث من مواقف أو حوادث تهم البحث الذي يقوم به.

3/ **مقاييس التقدير المتدرجة:** هي أدوات قياسية يمكن للباحث مباشرة تطويرها أو استخدام متوفر منها تجاريا أو دراسات سابقة أخرى وتكون:

- **مقاييس رقمية:** كتحضير الدارس لمتطلبات التجربة.
- **مقاييس تقدير وصفية:** كتحضير الدارس لمتطلبات التجربة.
- **مقاييس تقدير بيانية:** كتحضير الدارس لمتطلبات التجربة.

3-**<u>الاستبيانات:</u>**

يعتبر الاستبيان وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات ويشيع استخدامها في البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية حينما تكون البيانات المطلوبة لها علاقة بمشاعر الأفراد

[1] محمد زياد حمدان، البحث العلمي كنظام. المرجع السابق، ص:89.

[2] المرجع نفسه، ص: 89.

وسلوكهم ودوافعهم واتجاهاتهم إزاء موضوع معين، ويعتمد الاستبيان على التقرير الذاتي واللفظي للفرد عن سلوكه وعن المؤثرات التي يتعرض لها، لذا فإن توفيق الباحث في الحصول على المعلومات التي يتطلبها، يتوقف إلى حدّ كبير على مدى فهمه الاستبيان والمواقف التي يفضل فيها استخدامه، والقواعد التي ينبغي مراعاتها عند إعادة استمارة الاستبيان التي تجمع بموجبها البيانات[1].

❖ **تعريفــه:**

الاستبيان ترجمة للكلمة الانجليزية (Questionnaire) وللكلمة في العربية ترجمات متعددة كالاستبيان والاستفتاء ومعناها أداة واحدة لجمع البيانات قوامها الاعتماد على مجموعة من الأسئلة المكتوبة للحصول على البيانات التي تفيد الإجابة على مشكلة من المشكلات[2].

ويعرف أيضا أنه " مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو تنشر عبر شبكة المعلومات العالمية الانترنيت أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيه[3] وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق".

والاستبيان قد يرسل عن طريق البريد إلى الأفراد المعنيين وقد يحمله الباحث بنفسه إلى الأشخاص، والأسلوب المثالي هو أن يملأ الاستبيان بحضور الباحث، ويسجل بنفسه الأجوبة والملاحظات التي تثري البحث فيما بعد لأن المجيب يتوسع في بعض الأحيان في إجابته ويفيد الباحث أكثر مما كان يتوقع منه، والشيء الذي يحصل في معظم الأحيان أن الباحث لا ينتبه إلى بعض الجوانب في الموضوع عند وضع الاستبيان والمجيبون هم من يلفت انتباهه إلى تلك الثغرات فيتداركها في الحال.

---

[1] محمد يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي. المرجع السابق، ص: 131.

[2] المرجع نفسه، ص: 131.

[3] د. عمار بحوش، دمحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، طبعة2، 1999، ص 66.

❖ **أنــواع الاستبيانات:**

للاستبيان أنواع متعددة ومختلفة حيث يمكن تقسيمها كالتالي:

**1-من حيث طرح الأسئلة:**

**أ)- الاستبيانات المغلقة:** تكون الإجابة فيها على الأسئلة محددة بعدة خيارات على الأفراد المعنيين التقيد بها ألا وهي: **نعم – لا – موافق- غير موافق** - ....

وقد يتضمن عدد من الإجابات، على المستجيب أن يختار من بينها الإجابة المناسبة ويمتاز هذا النوع من الاستبيانات بما يلي:

- سهولة تفريغ المعلومات منه.
- قلة التكاليف.
- لا يأخذ وقتا طويلا للإجابة على الأسئلة.
- لا يحتاج المستجيب الاجتهاد لأن الأسئلة موجودة وعليه اختيار الجواب المناسب فقط.

**أما عيوب هذا النوع من الاستبيانات فيمكن ذكرها كالتالي:**

- قد يجد المستجيب صعوبة في إدراك معاني الأسئلة وفهمها.
- عدم إستطاعة المستجيب إبداء رأيه في المشكلة المطروحة.

**ب)- الاستبيانات المفتوحة:**

هذا النوع من الاستبيان يتيح الفرصة للمستجيب أن يعبر عن رأيه ويجيب بحرية عن الأسئلة الواردة، بالإضافة إلى عدم تقيده وحصر إجابته في عدد معين من الخيارات، ومن مميزات هذا النوع أنه:

- يعتبر النوع الملائم للمواضيع التي تحتوي على تعقيدات.
- يترك المجال للمجيب حتى يعطي معلومات دقيقة.
- كما أنه سهل التحضير، ولا يكلف الباحث مشقة في التحضير.

**أما العيوب التي توجد في هذا النوع وهي:**

- يكون هذا الاستبيان مكلفا.
- كما يوجد صعوبات في تحليل الإجابات وتصنيفها.

**ج) الاستبيانات المغلقة المفتوحة:**

وهي نوع من الاستبيانات بحيث تكون فيها مجموعة من الأسئلة منها مغلقة، أي أنها تتطلب من المفحوصين اختيار الإجابة المناسبة لها.

حيث أنها تقيده ولا تترك له الفرصة للتعبير عن رأيه، وهناك مجموعة أخرى من الأسئلة تكون مفتوحة، أي أن للمفحوصين الحرية في الإجابة على الأسئلة مع إبداء رأيهم الخاص، ويستعمل هذا النوع عندما يكون موضوع البحث صعبا ويحتوي على درجة كبيرة من التعقيدات، مما يحتاج لأسئلة واسعة وعميقة.

**ومن مميزاته ما يلي:**

- يعتبر أحسن وسيلة وأكثر كفاءة في الحصول على المعلومات.
- يعطي الفرصة للمستجيب للإجابة بحرية وإبداء رأيه.

**2- من حيث حرية التطبيق:**

**أ)- الاستبيان المدار ذاتيا من قبل المبحوث:**

وهو الذي يرسل بالبريد أو يوزع عبر صفحات الجرائد أو يبث عبر الإذاعة والتلفزة أو ينشر عبر شبكة الانترنيت، وفي هذه الحالة فإن المبحوث هو الذي يتصرف ويجب على الأسئلة من تلقاء نفسه.

**ب)- الاستبيان المدار من طرف الباحث:**

**3- من حيث عدد المبحوثين:**

أ)- هناك استبيانات تعطى للمبحوثين فرادى، حيث يتم طرح الأسئلة على المبحوثين كل واحد على حدى.

ب)- وهناك استبيانات توزع على المبحوثين مجتمعين، حيث يتم طرح الأسئلة على المبحوثين مع بعض.

❖ **طرقــه:**

يقدم الاستبيان إلى مجموعة من الأفراد بطريقتين:

1- طريق المراسلة.

2-طريقة اللقاء المباشر.

ويطلق على الأول ببيانات الاستبيان البريدي تمييزا له عن الاستبيان الثاني غير البريدي الذي يتولى الباحث أو أحد مساعديه توزيعه وجمعه من المبحوثين والاستبيان في كلا الحالتين يتولى المبحوث الإجابة على أسئلة الاستمارة وملئها بنفسه دون مساعدة من جانب الباحث[1].

❖ **الاختبارات النّفسية والتّحصيلية والعملية:**

تتوفر هذه الأدوات القياسية للبحث العلمي بصيغ مكتوبة وتجارية غالبًا، ومع هذا فيمكن للبحث تطوير ما يلزم منها حسب حاجته الخاصة وإمكانياته العلمية والبيئية.

تتناول الاختيارات النفسية عموما مجالات الإنسان والذّكاء والاستعداد مثل مقياس **تيلر** للقلق النفسي[2].

أما اختيارات التّحصيل الأكاديمي فتتم بيئتنا المحلية، فتهتم سلوكا ونتائجا بقياس المفاهيم والمعارف والخبرات أو السلوك التي تخص المواد الدراسية المعروفة، وتأتي على العموم الاختبارات التّحصيلية المكتوبة بصيغ مختلفة أهمها:

المقالية والموضوعية والمعيارية ثمّ أخيرا الاختبارات العملية التي تركز كما يبدو من الاسم على الانجاز السلوكي لعينات مواضيع البحث، وتعمد لقياس كفاية ذلك باستخدام القوائم ومقاييس التقدير المتدرجة والسّجلات القصصية وغيرها[3].

---

[1] محمد يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، مرجع سابق، ص: 132.

[2] محمد زياد حمدان، البحث العلمي كنظام. المرجع السابق، ص: 91.

[3] المرجع نفسه، ص: 92.

❖ **المقاييس الاجتماعية:**

تركز المقاييس الاجتماعية على تحديد علاقة الأفراد وميولهم واختيارهم أو رفضهم لبعضهم البعض، لغرض كشف جوانب محدّدة أو لتوجيه أنشطة، وتؤدي البيانات الإحصائية المتوفرة لرتب أو درجات اجتماعية مرتبطة لمرات أو تكرارات القبول أو الرفض لأفراد الدراسة فإنّ الباحث يميل في تحليلها إلى مثل هذه التكرارات برسوم بيانية تظهر علاقات ومواقع الأفراد بعضهم مع بعض[1].

**ومن الوسائل الأساسية كذلك في جمع المادة العلمية استخدام المصادر والمراجع:**

❖ **كيفية استخدام المصادر:**

إن المصادر العلمية التي يعتمد عليها الباحث في دراسته تعد من أهم المقاييس في تقييم جودة عمله فإذا كانت مصادر معتمدة صادقة أو مخطوطات نادرة موثقة، كان للبحث وزنه وقيمة علمية، إذا على الباحث أن يعي مدلول كلمة "المصدر" فليس كل كتاب جديرا بهذه التسمية.

ويقسم علماء البحث العلمي والدراسات المنهجية المصادر إلى قسمين: مصادر أصلية ومصادر ثانوية، ويسميها بعض الباحثين بـ: "المراجع"[2].

فيرى بعض العلماء أن المعنى اللغوي اللفظي فنجد أن:

"صدر كل شيء أوله".

"وأصدره فصدر أي أرجعه فرجع".

"والموضع مصدر ومنه مصادر الأفعال".

ويقال أيضا المرجعي، الرجوع وكذا المرجع ومنه قوله تعالى:" إلى ربكم مرجعكم".

**الفرق بين المصدر والمرجع:**

ويختلف المصدر عن المرجع من حيث أن الأول هو ما اتصل بالموضوع اتصالا جوهريا أو مباشرا، وكان أصيلا في مجاله، فليس تكرار المصدر أقدم منه، ومن هنا يرى

---

[1] محمد زياد حمدان، البحث العلمي كنظام. المرجع السابق، ص: 92

[2] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية. ط3،منقحة، دار الشروق، 1406هـ/1986م،ص: 39.

البعض[1] أن المصادر نوعان: مصادر أصيلة، وأخرى ثانوية، فكتب الفقه القديمة الأمهات مصادر أصيلة لمن يبحث في موضوع فقهي كالشفعة والحوالة والوكالة على حين تعد كتب الدراسات الفقهية المعاصرة مصادر ثانوية لمثل هذه الموضوعات، لأنها اعتمدت في مادتها العلمية على تلك المصادر الأصلية، وإن كانت لها قيمتها الخاصة من حيث الترتيب والتبويب والصياغة والموازنة بين فقهاء الشريعة والقانون، وبعض الآراء الجديدة، أو الاجتهادات الخاصة[2].

**أما المرجع** فهو ما كانت علاقته بالموضوع علاقة تفسير لجزئية من جزئياته، ولا يتناول جوهر الموضوع وقضاياه الأساسية، فكتب التاريخ ومعاجم البلدان والتراجم واللغة ونحوها تعد مراجع لتلك الموضوعات الفقهية، لأن الباحث لا يستعين بها في دراسة قضايا الموضوع الأساسية، وإنما يستعين بها في إلقاء الضوء على نص أو كلمة أو شخص أو مكان ...إلخ[3].

وهنا من يرى أنه لا فرق بين المصدر والمرجع، وأنهما في درجة سواء، بيد أن الدقة العلمية تقتضي أن يكون المصدر غير المرجع، وإن كانا معا قوام البحث وعماده.

ولا شك في أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد أن يكون هذا الكتاب مصدرا، وذاك مرجعا، ومن ثم قد يكون الكتاب الواحد مصدراً لبحث على حين يكون مرجعا لبحث آخر.

ويجدر التنبيه إلى أن المصادر والمراجع كما تكون كتبا جامعة مطبوعة أو غير مطبوعة تكون مقالات وأبحاثاً منشورة أو غير منشورة، وقد تكون رسالة مكتوبة أو مسموعة، أو روايات شفهية مباشرة أو غير مباشرة، ونحو هذا مما يسهم في إثراء مادة البحث، وخدمة القضية التي يعالجها[4] .

وهناك فرق آخر بين المصدر والمرجع، فالمراجع هي التي ألفت لعامة القراء لتكون أقرب شيء يرجعون إليه للعلم بالشيء، أما المصادر فهي للمؤلفين والخاصة.

---

[1] أنظر، البحث الأدبي، الدكتور شوقي ضيف، طبعة دار المعارف، القاهرة، ص237.

[2] د. محمد الدسوقي ، منهج البحث في العلوم الإسلامية، ط1، 1984، دار الأوزاعي، ص 117.

[3] المصدر نفسه، نفس الصفحة

[4] المصدر نفسه، 118.

في حين يرى بعض الباحثين بأن: "المصدر والمرجع" بمعنى واحد والصدر أيضا اسم يدل على أعلى مقدم كل شيء وأوله"[1].

**والمصادر نوعان:**

**المصادر الأصلية:** هي أقدم ما يحوي مادة موضوع ما، أو هي الوثائق والدراسات الأولى منقولة بالرواية أو مكتوبة بيد مؤلفين ثقات أسهموا في تطوير العلم[2].

**المصادر الثانوية (المراجع):** وهي التي تعتمد في مادتها العلمية أساسا على المصادر الأولى فتتعرض لها بالتحليل أو النقد، أو التعليق أو التلخيص[3].

وحتى يتضح الفرق بين المصدر الأصلي والثانوي (المرجع) نعطي مثلا:

فإذا أراد الباحث القيام بدراسة لآراء الإمام حامد الغزالي في علم أصول الفقه، فإن مؤلفاته في علم الأصول هي: التحرير، شفاء الغليل، فهذه تعتبر مصادر أساسية في البحث، أما الأعمال العلمية التي قامت على دراسة هذه المؤلفات من بحوث وشروح وحواشي ومختصرات فإنها تعتبر مصادر ثانوية[4].

**أهم المصادر والمراجع في ميدان العلوم القانونية:**

تتعدد وتتنوع الوثائق والمصادر والمراجع إلى أصناف وأنواع كثيرة أهمها الأصناف والأنواع الشائعة في ميدان العلوم القانونية والإدارية، والتي منها[5]:

- الوثائق القانونية والقضائية الرسمية.
- الدوريات العلمية المتخصصة.
- الأبحاث والرسائل العلمية المتخصصة المختلفة الأنواع والصور.
- الموسوعات ودوائر المعرفة والعلوم.
- الكتب والمؤلفات العلمية المتخصصة.

---

[1] عبد الرحمان عميرة، أضواء على البحث والمصادر .المرجع السابق، ص: 99.

[2] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية. ص: 39.

[3] فضل الله مهدي، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق.ص: 66.

[4] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية. ص: 40.

[5] د. عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 42

- الكتب والمؤلفات العلمية العامة.

**سبل التعرف على المصادر والمراجع:**

إن التعرف على مصادر البحث ومراجعه من أهم الأمور ذات الأثر البعيد فيه، فإن نقص مصدر أو مرجع قد يؤدي إلى أن يفتقد البحث أصالته، ويكون تكرارا لا جديد فيه، أو يتنكب طريقه فيدعو إلى آراء خاطئة أو يضل فيحتضن حقائق مشوهة مبتورة [1].

وسبل التعرف على المصادر والمراجع القراءة الواسعة المتصلة بموضوع البحث، وكذلك الرجوع إلى دوائر المعارف العامة، لأنها ترشد أحيانا إلى بعضها، ثم المؤلفات التي عرفت بالكتب سواء القديم منها أو الحديث، وفهارس المكتبات ودور النشر الشهيرة التي تحتوي على عشرات الآلاف من المخطوطات والمطبوعات، ومما ييسر مهمة حصر هذه المصادر أو جمع أكبر قدر منها الرجوع إلى ما كتبه السابقون في ميدان التخصص والاطلاع على المصادر والمراجع التي استعانوا بها، فجهود هؤلاء السابقين ولو كان بعضهم معاصرا للباحث ينبغي أن يفيد منها في معرفة مصادر بحثه، وإغفال هذه الجهود، أو عدم العناية بها يعد مضيعة للوقت، وإخلالا بشروط البحث العلمي[2].

**ومن السبل كذلك:**

- الدراسات السابقة.
- البحث على شبكة الانترنت.
- مراسلة المجمعات العلمية العالمية.
- مصادر المعلومات الإلكترونية .

---

[1] أنظر مجلة الكتاب العربي، القاهرة، العدد الحادي عشر ، ص 43.

[2] المرجع نفسه، ص47.

**1. المجالات المتخصصة:**

تعتني بموضوعات مشابهة لموضوع الباحث الذي قد يجد فيها مقالات وأبحاث ذات قيمة عالية[1].

**2. الدوريات:**

هي مطبوعات تصدر في فترات منتظمة، تنشر آخر ما توصل إليه الباحثون في مختلف مجالات العلم والمعرفة.

**3. الجرائد والمجلات:**

قد يعثر الباحث أحيانا على مقالات في المجالات والجرائد لها صلة بموضوع بحثه، فلا ييأس أن يعتبرها مرجعا ويقتبس منها[2].

ومما يساعد الباحث على جمع مصادر بحثه والتعرف على مراجعة ما يأتي:

1. فهارس المكتبات الخاصة والعامة في مادة بحثه.
2. دوائر المعارف العامة في المادة التي ينتمي إليها موضوع البحث[3].
3. مراجعة الموسوعات العلمية في مادة بحثه
4. الكتب الحديثة التي تناولت موضوعا من موضوعات المادة التي يكتب أحد موضوعاتها فإن هوامشها، تعج بكثير من المراجع التي ينبغي أن يرجع إليها الباحث لتمده بما يتعلق بموضوعه[4].
5. الكتب التي تنتهي بالمصادر وهي التي عنيت بتدوين أسماء الكتب على مختلف مناهجها[5].
6. مراجعة فهارس المجلات والدوريات العلمية المعنية بمادة بحثه.

---

[1] أنظر مجلة الكتاب العربي، القاهرة، العدد الحادي عشر ،المرجع السابق، ص: 68.

[2] المرجع نفسه، ص: 68.

[3] محمد عبد الكريم الرديني، شلتاغ عبود، منهج البحث الأدبي واللغوي. ص: 243-245.

[4] المرجع نفسه، ص: 245.

[5] المرجعنفسه، ص: 245.

7. على الباحث أن يعقد صلات وثيقة مع المتخصصين والباحثين في مادة بحثه لأنه سيجد عندهم معلومات عن المراجع التي يمكن أن يفيد منها وسيرشدونه إليها.

8. التردد على المشرفين على المكتبات، فإن أغلب هؤلاء لهم خبرة بالمصادر التي تتصل بالموضوع نتيجة عملهم في الكتب والتنقيب فيها[1].

**استخدام أجهزة الكمبيوتر:**

وهي وسيلة حديثة متوفرة في المنازل، وفي المكتبات وبواسطتها يتم الحصول على عناوين الكتب والدراسات المطلوبة والحصول على مؤلفيها، كما يمكن الحصول على عناوين مضامينها، بل استطاعت شركة (google)عام 2009 أن تضع على صفحاتها (100) مليون كتاب باستطاعة القارئ أن يتصفح ويقرأ هذه الكتب[2].

**استخدام الفهارس المتخصصة:**

تساعد الفهارس في معرفة المخطوطات والوثائق والمصادر والمراجع في المكتبة، حيث أن كل كتاب يسجل في كتالوج البطاقات ثلاث مرات على الأقل[3].

---

[1] أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، مرجع سابق، ص 36-40.

[2] إحسان حلاق، مقدمة في مناهج البحث العلمي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1431هـ- 2010م، ص 202.

[3] عبد المنصف البوري، طريقة كتابة بحث أكاديمي، دط، دت، ص 72.

**طرق جمع البيانات والمعلومات:**

هل يمكن إصدار أي حكم أو اتخاذ أي قرار قبل أن تتوافر حقائق ومعلومات عن الموضوع الذي تبحثه؟ ان الجواب على هذا السؤال يكون بالنفي طبعا لأن دقة البيانات وصدق المعلومات والاعتماد على مصادر موثوق بها تعتبر دعامة أساسية في التوصل إلى أية نتيجة علمية أو حكم موضوعي صادق ومعبر عن جوهر أية قضية، وهذا يتعين على كل باحث أن يكون ملما بقواعد وأساليب جمع البيانات والمعلومات، لأن هذه الحقائق هي زاد الباحث لتحقيق الهدف المنشود، وكما هو معروف لدى المختصين في مجال الباحث العلمي، فإن القرارات التي تتخذ من قبل أي إنسان (سواء كانت مبنية على حقائق علمية أو على افتراضات وهمية) تعتبر بمثابة الرصاصة التي تفلت من البندقية، إذ لا يمكن استعادتها أو استردادها بعد انطلاقها واحداث الثر في الجهة المستهدفة من القرار المتخذ، وعليه، فمن الحكمة أن نتعلم كيف نجمع البيانات والمعلومات ونكسب المهارات المطلوبة لجمع الحقائق واتخاذ القرارات الصائبة المبنية على المعرفة والالمام بجميع جوانب الموضوع.

**كيفية البحث عن المراجع والمعلومات في المكتبة:**

إن أسلوب جمع المعلومات ودراسة الأوضاع الاجتماعية يختلف من موضوع لآخر، فبالنسبة للبيانات والمعلومات الموجودة في المكتبة، يتعين على الباحث أن يبحث عن مصادر بحثه في الكتب والمقالات المنشورة في المجلات العلمية، وإذا كانت الدراسة ميدانية، أو أن المعلومات المتعلقة بموضوع الباحث توجد خارج المكتابة، فإنه يتعين عليه أيضا أن يعتمد على منهجية علمية للحصول على المعلومات الأساسية لبحثه، وذلك باستعمال وسائل جمع البيانات المعروفة والمتمثلة في إجراء المقابلات والقيام بالملاحظات وتحرير الاستبيانات.

وباختصار، فإن البحث عن المراجع الموجودة في المكتبة يتطلب الإلمام بكيفية البحث عن المعلومات والتعرف على مصادر المعرفة العلمية وطبعا، فإن الفهارس الموجودة

في المكتبة تعتبر هي المفتاح الرئيسي للحصول على المراجع التي يحتاجها الباحث، وفي العادة توجد عدة أقسام أو أنواع من الفهارس:

1- فهرس خاص بعناوين الكتب.

2- فهرس خاص بعناوين المضوعات.

3- فهرس خاص بأسماء المؤلفين.

وكل كتاب مصنف بالمكتبة يحمل الرقم نفسه، سواء بحثت عنه تحت عنوانه، أو الموضوع أو اسم المؤلف، وحسب الأسس لتصنيف الكتب، فإن جميع الكتب التي تعالج موضوعا معينا توجد في مكان واحد من رفوف المكتبة حتى يتسنى للباحث أن يختار ما يناسبه وبأسرع وقت ممكن. ولهذا فإذا عثر الباحث على رقم أحد الكتب في الموضوع الذي سيكتب عنه، فبإمكانه التوجه إلى ذلك الرف الذي يوجد عليه الكتاب لكي يجد بقية الكتب في المكان نفسه، وفي مكتبات الجامعات بالمشرق العربي يتعين على الأستاذ أو الطالب أن يذهب بنفسه إلى أماكن الكتب ويختار بنفسه الكتب التي يرغب في استعارتها من المكتبة. أما في مكتبات المغرب العربي فالموظف في المكتب هو الذي يتولى عملية احضار الكتب لمن يطلبها.

**التصنيف العـام للكتب: Dewey's Decimal Classification**

حسب تنصيف ديوى العشري، فإن جميع أنواع المعرفة تنقسم غلى 10 أقسام رئيسية، ومرقمة بالمئات، وهي:

| Main Titles | الرقم الرئيسي | العناوين الرئيسية |
|---|---|---|
| 1–Generalities | 000 | 1– المعارف العامة |
| 2–Philosophy | 100 | 2– الفلسفة |
| 3–Religion | 200 | 3–الدين |
| 4–Social sciences | 300 | 4– العلوم الاجتماعية |
| 5–Languages | 400 | 5–اللغة |
| 6–Pure sciences | 500 | 6– العلوم البحتة |
| 7–Technology | 600 | 7– العلوم التكنولوجية |
| 8–The Arts | 700 | 8– الفنون |
| 9–Literture | 800 | 9– الآداب |
| 10–General Geog Hist | 900 | 10– الجغرافيا والتاريخ |

وعن هذه الأقسام الرئيسية تتفرع العلوم الملحقة بكل قسم، وكل قسم فرعي يحمل 10 عناوين تندرج في ذلك التخصص، فلو أخذنا، مثلا، العلوم الاجتماعية لوجدناها تتفرع إلى فروع، وهي:

300– العلوم الاجتماعية وأقسامها المتفرعة عنها.

310– الإحصاء.

320– العلوم السياسية.

330– الاقتصاد

340– القانون

350– الإدارة العامة.

360– الخدمات الاجتماعية.

370– التعليم.

380– التجارة

390– العادات والتقاليد.

وكل قسم من هذه الأقسام العشرة في العلوم الاجتماعية ينقسم بدوره إلى عناوين فرعية في تخصصات مختلفة، فلو أخذنا القانون الذي يحمل رقم (340) أعلاه، نجده ينقسم بدوره إلى التخصصات الآتية:

340- القانون، وفيه نلاحظ التخصصات الآتية:

341- القانون الدولي.

342- القانون الدستوري.

343- القانون العام.

344- القانون الاجتماعي.

345- القانون الجزائي.

346- القانون الخاص.

347- الإجراءات المدنية

348- أنظمة ودعاوي.

وبالنسبة للفهارس الموجودة في المكتبة، من السهل على الباحث أن يحصل على المرجع الذي يبحث عنه، سواء بدأ بالبحث عن لقب المؤلف (وليس اسمه إلا في مكتبات الجامعات بالمشرق العربي حيث يتم تصنيف الكتب حسب اسم المؤلف وليس لقبه). ففي المغرب العربي نستعمل التصنيف الوروبي، والكتب تصنف دائما تحت لقب الكاتب، سواء كانت بالعربية أو بالفرنسية، كما يمكن العثور بسهولة على الكتاب الموجود في المكتبة بالقاء نظرة على العناوين او المواضيع.

**وهناك فهارس أخرى موجودة في كل مكتبة**

مثلما يوجد فهرس بالمكتبة يشتمل على أسماء المؤلفين والمواضيع، توجد أيضا فهارس أخرى يمكن الاستعانة بها للتعرف على كتب الموضوع الذي يرغب في الكتابة عنه، ومن هذه الفهارس نخص بالذكر المراجع الآتية:

1-فهرس المؤلفين 1-Author Index

2-فهرس الناشرين 2-Publisher's Index

3-فهرس العلوم الاجتماعية 3-Index of social sciences

4-فهرس الأطروحات 4-Index of Theses

5-فهرس المجلات 5-Index of journals

6-الكتب السنوية 6-Yearbooks

7-الموسوعات 7-Encyclopedias

وكل هذه المصادر تساعد على تنمية معلومات الباحث والحصول على آخر المعلومات المتوافرة عن موضوعه.

ويمتاز هذا النوع من التحاليل بالاعتماد على التقارير وعلى وسائل الإعلام والسجلات الرسمية ويستخرج مها الاتجاهات الحقيقية المعبرة عن واقع معين، كما أن الباحث يستطيع أن يأخذ الحقائق على الطبيعة وبدون تدخل منه، بحيث يكون التحليل صادقا ومعبرا عن شعور الأفراد ووجهات نظرهم الحقيقية، وإذا كان هناك أي غموض، فبإمكان الباحث استشارة من لهم خبرة وكفاءة عالية أو مسؤولية مباشرة حتى تكتمل الصورة في ذهنه.

**جمع المادة وطرق تسجيل المعلومات:**

وجمع مادة البحث لا تقل أهميته عن أهمية التخطيط للبحث والإعداد للمصادر والمراجع، بل إنها تفوق ذلك، وذلك لأن التخطيط وإعداد المصادر إنما قصد به الاهتداء للمادة العلمية لموضوع البحث وتيسير الوصول إلى جمعها ثم أن المادة العلمية هي التي يقوم عليها موضوع البحث، وبها تكتمل جوانبه ومنها تظهر ثماره.

وجمع المادة العلمية يقتضي الدقة والمهارة في العثور على النص، والحقائق التي تلائم الموضوع وتخدمه، بالإضافة على مراعاة الأمانة العلمية في إقتباس النصوص اي نقلها دون تحريف أو تصحيف أو تدليس[1].

**ويتم جمع المادة العلمية بعدة صور هي:**

**1- القــراءة:**

إن القراءة بمفهومها الواسع او الشامل عامة، وقراءة الكتب على نحو خاص، تعد وسيلة من الوسائل التي لابد منها ومن وجودها لامداد الفكر الإنساني بأسس الإبداع، ويعد تعلم القراءة أمرا ضروريا للباحث، وهذا التعلم إنما يتم إذا عرف الباحث قيمة كل مرجع أو مصدر، ومقدار أهميته من خلال مقدمته أو فهرسه، ومن خلال معرفته بمؤلفاته ومكانته العلمية[2].

ومن الأمور التي يجب تنبيه الباحث عليها ما يلي:

- الا يقرأ وهو مجهد ذهنيا أو جسميا.

- أن يكون منظما في قراءته محافظا على وقته إلى درجة الحرص.

---

[1] فخر الدين يوسف عامر، في منهج البحث الأدبي عند ابن خليكان، دط، دن، ص 122.

[2] ابن رشيق القيرواني، العمدة في مجلس الشعر في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط5، دار الجيل، بيروت، 1981، 126.

– أن يكون حاذقا في تقويم المصادر والمراجع التي بين يديه، أما بمعرفته السابقة عنها أو بالقراءة السريعة لموضوعاتها أو مقدماتها.

– أن يقف عند المفيد الذي يحتاج إليه البحث ولا يتعداه إلى أمور لا صلة لها ببحثه.

– أن لا يستطرد في قراءة أمور لا تتصل بموضوعه من المصدر الذي بين يديه[1].

**2– التدويـــن:**

بعد قراءة المصادر والمراجع، والتعرف على المادة التي يحتاج إليها البحث، على الباحث أن يخطوا خطوة هامة في سبيل الإفادة مما يقرأ، وهي مرحلة التدوين وتحليل المادة العلمية التي تتصل بموضوع بحثه.

ويتم التدوين بنقل الموضوع نقلا حرفيا كاملا أو بنقله كاملا مختصرا بتلخيص أفكاره وعناصره وبصياغة الباحث وأسلوبه[2].

ولتدوين المادة العلمية عدة طرق، تهدف جميعا إلى تسير مهمة الباحث عند كتابة البحث في صورته النهائية، ولكن الباحث عادة ما يستخدم أحد النظامين الاثنين في تدوين المعلومات، وهما:

- **تدوين المادة العلمية في الجذاذات (البطاقات):**

والبطاقة عبارة عن قطعة من الورق السميك المقوى، مربعة الشكل أو مستطيلة، وقد تكون مسطرة، وحجمها (15 × 10) وفي غالب تكون البطاقات في حجم واحد ولون واحد، إلا أن بعض الباحثين يرى أن تكون متعددة الألوان، كل لون خاص بباب معين.

وتقسم البطاقات إلى مجموعات بحسب عدد الأبواب وكل مجموعة يدون فيها المعلومات الخاصة بالباب التي يتبعها، حيث ينقط في كل بطاقة ما يرجح احتياج بحثه إليه في أثناء القراءة، وهذه القراءة تحتوي على: اسم المرجع ومؤلفه، المواطن التي رجع إليها من

[1] أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاث أو رسالة، مرجع سابق، ص 51-53.

[2] أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومنهجه، مرجع سابق، ص 112-183.

جزء وصفحة، تعيين النسخ التي رجع إليها بتحديد طبعتها ومكان طباعتها، ثم النص أو الفكرة التي يحتاجها، مع التعقب عليها برأيه معارضا أو موافقا[1].

ولتعدد البطاقات وكثرتها تأخذ كل بطاقة رقم خاصا بها، فتبدوا البطاقة بهذا الشكل الآتي:

| | |
|---|---|
| **الفكرة:** ..... | **رقم البطاقة:** ..... |
| **المؤلف:** ..... | **الكاتب:** ..... **ج، ص، ط** |
| **السنة:**..... | |
| **النص:** ..... | |
| **التعقيب:** ..... | |

ولجمع المادة بهذه الطريقة عدة فوائد أهمها:

- معرفة مصدر كل فكرة، وكل رأي فيمكن الباحث أن يرجع إلى المرجع للتثبت.
- يسهل وضع وجهات نظر أخرى للفكرة من جهة الباحث.
- جمع أكبر من الآراء حول الفكرة الواحدة.
- سهولة ترتيب الأفكار التي تم جمعها بترتيب البطاقات[2].

- **تدوين المادة العلمية على أوراق توضع في ملف أو ملفات:**

وإذا أراد الباحث أن يسلك هذا النظام في تدوين المادة العلمية، كان عليه أن يبدأ بتدوينها في هذه الأوراق، مراعيا توزيعها على ما تتصل به من أبواب وفصول ومباحث لأن

[1] عيد محمد الطيب، نحو بحث منهجي في أصول اللغة، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1982، ص 61-62

[2] المرجع نفسه، ص 62.

هذا التدوين يجري وفق ما في الخطة، ويقسم الأوراق بحسب الأقسام الموضوعة في الخطة، وبين كل باب وباب وفصل وفصل ومبحث ومبحث توضع ورقة من نوع سميك أو بلون مخالف للون الورق الذي تدون عليه المادة، ويكتب على هذه الورقة عنوان الباب أو الفصل أو المبحث المواجه للكتابه، بحيث يكون من السهل فتح الملف في اي وقت عند الفصل أو الباب المطلوب[1].

**3- تنظيم المـادة العلميــة:**

بعد ان ينتهي الباحث من استكمال تدوين المادة العلمية لجميع جوانب خطة البحث عليه أن ينتقل إلى مرحلة أخرى، هي ترتيب هذه المادة بصورة منهجية تعين على حسن الانتفاع بها.

والاختيار من المادة العلمية المدونة من أصعب المراحل، وذلك أنه يتعين أن يطرح الباحث بعض ما دونه من مادة علمية، ويفكر في محتواها، كما أن الاختيار يتوقف على مقدرته على تقويم المادة من حيث قوتها، وفائدتها للموضوع وأصالتها ودقة المصدر الذي أخذت منه، وعدم تكرارها مع غيرها، ومن هنا كان الاختيار من أصعب المراحل[2].

**مراحــل كتـابــة البحث وطباعتــه:**

تعد مرحلة كتابة البحث من أهم مراحل البحث، بل هي أهمها، لأن كل ما سبقها من المراحل تمهيد أو مقدمات لهذا الإعداد، فالبحث في المراحل كان فكرة ذهنية ومنهاجا نظريا ومادة مفرقة، ولكنه في مرحلة الكتابة يصبح عملا ماديا ومنهجا مطبقا، وأفكارا مترابطة ونتيجة علمية موثقة، فالباحث ينتقل من مرحلة الجمع والتدوين والترتيب والاختيار إلى هذه المرحلة ولا شك ان مرحلة الجمع والتدوين يستطيع الكثيرون القيام بها دون تفاوت يذكر

[1] أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، مرجع سابق، ص 63-64.

[2] المرجع نفسه، ص 73.

بخلاف مرحلة الكتابة، لأن كتابة البحث فن ينبغي أن يتقنه الباحث ليبدو بحثه في صورة عملية، ومعنى ذلك أن يكون الباحث على دراية بحسن التنسيق وجمال التنظيم[1].

وكتابة البحث هي عرض لجهود الباحث برصد المعلومات وتحليلها ومناقشتها وإعلان الآراء التي توصل إليها، والنتائج التي انتهى إليها وفق منهج سليم يبدو من خلاله التنظيم السليم والترتيب الدقيق والمعالجة الصائبة مع ظهور الشخصية فيما يصل إليه من آراء ما يخوضه من تحليلات، ونعني إخراج ما وصل إليه من رصد علمي وجهد في التحليل والاستنتاج بأسلوب علمي رصين، وبألفاظ بارعة في التعبير تزيد المعنى المكشوف بهاء وحسنا ورونقا[2].

ويدون في كاتبة البحث وصياغته ثلاث جوانب وهي:

**1- المـادة العلميـة:**

من أوليات البحث أن يعرف كاتبه كيفية استخدام المادة العلمية التي جمعها من المصادر والمراجع، ولا يبدا الباحث في مرحلة الكتابة إلا بعد مرحلة جمع المادة العلمية واستقراء المصادر والمراجع التي تخص الموضوع، وعند ذلك يعتمد إلى المادة العلمية التي جمعها ودونها ورتبها بصورة منهجية تعين على حسن الانتفاع بها واختار منها ما يناسب البحث، ويرقى به من حيث جدتها وأصالة مراجعها، فيعتمد إلى هذه المادة ويضعها أمامه ثم يبدأ بقراءة كل فقرة على حدى[3].

وليعلم الباحث أن هذه القراءة هي من أجل الكتابة النهائية التي يرسم فيها الباحث موضوعه مدونا فيه الصورة الكاملة له مدللا لأرائه ومرجحا لها، ومناقشا ومحللا لما ورد فيه من معلومات وآراء وكاشفا ما توصل إليه من نتائج، ولاشك أن هذه القراءة للمادة التي يقصد

---

[1] أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، مرجع سابق، ص 71،72.

[2] عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط3، مكتبة أنجلوالمصرية، القاهرة، 1971، ص 60.

[3] المرجع نفسه، ص 60.

منها هذا لابد أن تتصف بالتدبر والتمعن والفهم الدقيق والإلمام الشامل بالأفكار والاستيعاب التام للمعلومات[1].

**2- المنهج العلمي السليم:**

إن جودة البحث أصبحت تقاس بمدى التزام الباحث بالمنهج الذي رسمه لبحثه ولا تقاس بمدى هضمه للموضوع، وما توصل من نتائج وما كشفه من جديد.

والمنهج العلمي السليم في دراسة المادة العلمية وتحليلها والاستنتاج منها كبيرة شأنه في ذلك شأن المهارات الأخرى التي يتوصل بها إلى أعمال، فالإنتاج يكثر والعمل يكون متقن إذا كانت المناهج سليمة والمهارات قوية وعكس ذلك يحصل إذا ضعفت المناهج وقلت المهارات[2].

وإذا كان المنهج العلمي السليم مهما في صياغة البحث وكتابته فلابد من مراعاته في جوانبه ترتيبا ودراسة وتحليلا واستنتاجا، ويدخل في ذلك الاستنباط المنطقي من المادة العلمية لمجموعة بما يعطي نتائج صحيحة، ويتم ذلك باتباع المنهج العلمي الملائم لهذه المادة.

ومما يحتاج إليه البحث العلمي السليم أيضا هو التفات الباحث بالتواضع وترك الغرور العلمي، وباحترام الآخرين وعدم التهجم عليهم، وبعد الجزم بصحة ما توصل إليه فإن ذلك يعني الثقة بالنفس التي تدفع غيره إلى محاكاته كما تدفعه هو إلى مضاعفة جهده.

**3- أسلوب البحث وتنسيقه:**

إن الأسلوب البحث العلمي ركن مهم من الأركان التي تقوم عليها الكتابة في البحوث العلمية، والعبرة في لغة البحث العلمي أن تكون دقيقة ورصينة، سلسلة ومفهومة، لتكون الجسور مفتوحة بين الباحث وقارئه، ويكون الحوار بينهما حميميا منطقيا مقنعا، وتكون

---

[1] غازي عناية، مناهج البحث، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1404هـ، ص 200.

[2] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، منهج البحث الأصولي، بحث منشور في مجلة مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط6، 1404هـ، ص 13.

الطريق ممهدة للتفاعل والتلاقح والإخصاب الفكري[1]. ويراد بالأسلوب مجموعة الألفاظ والجمل والعبارات التي تكون وعاء المادة العلمية مع دقة العبارة وتسلسلها وعدم التعقيد فيها[2].

ويتحقق جمال التنسيق في البحث إذا راعى الباحث عند كتابته ما يلي:

**أ)- كتابة الفقرات:**

تمثل الفقرة فكرة من افكار البحث العديدة وهي مجموعة من الجمل بينها اتصال لإبراز معنى واحد او شرح حقيقة واحدة، فهي بالنسبة لما قبلها كالنتيجة لها وبالنسبة لما بعدها كالتمهيد، وينبغي أن يلحظ في الفقرة ما يلي:

- أنها فكرة قائمة بذاتها مستقلة عن غيرها، ولهذا وجب أن تستوفي عناصر الاستقلال وأن تؤدي إلى نتيجة واضحة.
- أنها ينبغي أن تكون بينها وبين الفقرة السابقة لها صلة، وهكذا في كل فقرة من الفقرات يجب أن يكون لها ارتباط بما سبقها وما يأتي بعدها.
- أنها يجب أن ترتب وأن يكون ترتيبا منطقيا ومتسلسلا، بحيث تبنى كل جملة على ما قبلها وتمهد لها بعدها لإيضاح الفكرة التي يراد إبرازها.
- أنها لا تحتاج إلى عنوان، وهي تكون مع غيرها من الفقرات الأخرى مطلبا معينا.
- وبما أن الفقرة تمثل وحدة مستقلة بذاتها في البحث، فينبغي أن يكون ذلك واضحا للعيان بمعنى أن تستقل في الكتابة ليطابق الشكل المضمون، ومعنى ذلك أن الفقرة تظهر منقلة على الورقة، فيبدا الباحث سطرا جديدا لكل فقرة، ويترك فراغا عند بدءذلك السطر ويوضع نقطة عند إنهاء الفقرة[3].

---

[1] محمد قاسم، المنطق الحديث ومناهج البحث، ط5، دار المعارف، مصر، 1968، ص 13.

[2] أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، مرجع سابق، ص 82.

[3] المرجع نفسه، ص 86-87

**ب)- التعريفـات:**

المراد بالتعريفات التعليمات التي سند عليها موضوع معين وينبغي أن يكون ذلك التقسيم واضحا للقارئ بحيث لا يوقعه في ارتباك فكري، وقد يساعده التنظيم الدقيق والتأمل في المادة على إيجاد فروع المسألة التي يبحث فيها، وعليه حينئذ يضع هذه الفروع، وهذا يدل على استيعاب للمادة وعمق تحليله لها وبراعته في تجزئتها حينها مراعاة ما يلي:

- أن يوضع لكل قسم أو فرع في بداية السطر.

- أن توضع الأسطر ذات الرتبة الواحدة أحدها تحت الآخر بكل ضبط وعناية.

- أن توضع أسطر الفروع داخل بعض الشيء عن أسطر الأقسام.

- أن تأخذ الأقسام ترقيمها مخالفا لترقيم الفروع، فإذا أخذت الأقسام الأرقام العددية (1)، (2)، (3) أخذت الفروع الحروف الأبجدية مثل (أ)، (ب)، (ج)[1].

[1] أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، مرجع سابق، ص 86-89-91.

**الإقتبـــاس:**

لا يمكن لأي باحث أن يستبعد في بحوثه الاستشهاد بمصادر أو مراجع، فالاقتباس من العناصر الجوهرية في كتابة البحوث قديما وحديثا، كون البحوث العلمية تعتمد في معظم الحالات على المعرفة العلمية المتراكمة، ولابد كذلك للباحث من الاستعانة بآراء الآخرين وأفكارهم لغايات المناقشة.

" ويجب التاكيد على أن اللجوء إلى الاقتباس كان مشروعا، إلا أن عدم مراعاة قواعده أعطى انطباعا سلبيا عن البحث، وقد يؤدي إلى إضعاف أسلوب الكتابة، كما قد يؤدي إلى ملل القارئ وعدم استيعابه لمضمون التقرير، لذا وجب على الباحث العمل على إبقاء الاقتباس محدودا، وأن يختار المادة المقتبسة المهمة التي تخدم أغراضه، وأن لا يلجأ إلى الحشو وبدون سبب، وعليه توخي الدقة والأمانة العلمية وصلة المادة المقتبسة بموضوع الدراسة، وعدم تشوه المعنى المقصود "[1]، عند اعتماد الطالب على تقنية الاقتباس من مصدر موثوق، يجب أن يكون دقيقا وأن يضع النص المقتبس بين شولتين كما هو مبين: ( " ..." )، وان يسبق الاقتباس تعليل أو شرح يتوافق وما يسبقه من معلومات ويجب أن لا يتعدى خمسة أسطر.

**ومما يجب أن يراعيه الباحث في الاقتباس القواعد التالية:**

* **الأمانـة العلميـة:** والتي تعني ضرورة الإشارة إلى المرجع الذي تم الرجوع إليه، أو الاقتباس منه، فعلى الباحث أن لا ينتحل جهود الآخرين[2]. على الباحث عند الاقتباس الإشارة إلى الكتاب أو المرجع الذي أخذ منه النص، ولا ينسبه إلى نفسه، بل يذكر المؤلف الذي قام بتأليفه والمعلومات الخاصة بالمرجع.

* **الدقة وعدم تشويه المعنى:** بمعنى أن يحاول الباحث عند الاقتباس أن يعط المعنى الذي قصده الكاتب الأصلي، وأن لا يحرف أو يشوه الفكرة أو المعنى المقتبس.

---

[1] محمد عبيدات، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للنشر، عمان، سنة 1999م، ص 163.

[2] خالد الهادي، المرشد المفيد في المنهجية والبحث العلمي، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 1996م، ص 76.

* **الموضوعيــة في الاقتبــاس:** بمعنى أن لا يقتصر الاقتباس والشواهد على الكتابات التي تؤيد رأي الباحث، ويهمل كتابات الآخرين الذين يملكون وجهات نظر مغايرة مما قد يؤدي غلى تضليل القارئ.

* **الاعتـدال في الاقتبــاس:** ويقصد به ان لا يصبح البحث أو الرسالة مجرد اقتباسات واستشهادات بآراء الآخرين، وتندر مساهمة الباحث نفسه في الموضوع[1]. يجب على الباحث الاجتهاد أكثر في بحثه، وان لا يجعله مجمعا لأراء الكتاب والمؤلفين بل يحاول أن يفسر ويحلل وان يناقش آراءهم وأن لا يكتفي باقوالهم فقط، وبذلك تتعدد طرق الاقتباس واصول توثيقه لقواعد متعارف عليها في أصول البحث العلمي، وهو نوعان:

**أنــواع الاقتبــاس:**

**-الاقتباس الحرفي أو المباشر، اقتباس المضمون أوغير المباشر.**

**أ)- الاقتبــاس الحرفــي أو المباشــر:**

" يعني هذا النوع من الاقتباس استعانة الباحث بفكرة الآخرين يثبتها في كتابه أو تقريره، بشكل حرفي كما وردت من المصدر الأصلي دون اي تبديل أو تغيير في كلماتها، ويلجا الباحث في الغالب إلى الاقتباس الحرفي في حالة شعوره بأهمية المادة المقتبسة وتعزيز لفكرة أو رأي يطرحه، ومحاولة التعليق ونقد المادة المقتبسة "[2].

وفي حالة الاقتباس الحرفي يتم حصر المادة المقتبسة بين فارزتين أو شولتين هكذا "... "، ويتوجب وضع رقم الصفحة الموجود فيها النص الأصلي، أما إذا كان الاقتباس قد أخذ من صفحتين متتاليتين فإننا نضع ( ص ص) ثم نضع رقم الصفحات ( ص ص **) وذلك في حالة الاقتباس القصير الذي لا يتجاوز ستة أسطر.

---

[1] محمد عبيدات، مرجع سابق، ص 165.

[2] محمد شطوطي، منهجية البحث (مذكرة تخرج، ماجستير، دكتوراه)، دط، دار مدني، سنة 2003، ص 86.

**ب)- الاقتباس غير المباشر:**

أما الاقتباس غير المباشر فيتناول الفكرة دون أخذ الكملمات نفسها التي وردت في النص الأصلي، أي أن الباحث يصوغ الفكرة المقتبسة بلغته وكلماته وأسلوبه، وقد يلجا الباحث هنا إلى أحد الأسلوبين:

1- تلخيص المادة المقتبسة، ...

2- إعادة صياغة الجملة أو الفقرة الأصلية بلغة الباحث وبكلمات مختلفة عن النص المقتبس منه، وتستخدم هذه الحالة إذا كانت المادة المراد اقتباسها قصيرة مع ضرورة الانتباه إلى عدم تشويه المعنى الأصلي[1]. إذا اضطر الباحث إلى حذف كلمات من النص يجب أن يضع ثلاثة (3) نقاط أفقية (...) مكان الحذف أو التصرف في النص المقتبس بإضافة كلمة فان عليه أن يضع ذلك بين قوسين مركبين [...] .

**علامات الاقتباس:**

وعلامته ((...)) وبعضهم يفضل استعمال (...) أي قوسين أو علامة التنصيص "..."، ونحن نفرق بين علامة التنصيص، وعلامة الاقتباس كالتالي:

**أ)- علامة التنصيص:**

وهي أن لا يذكر فيها لا زيادة ولا نقصان، وفي ألفاظ النص كآيات القرآن الكريم، أو الأحاديث الشريفة، أو حكمة أو قول مشهور لصاحبه[2] .

ففي القرآن الكريم لا اجتهاد للباحث في الحذف أو الزيادة في الآيات أو حتى النقصان أو التغيير فيها، فهي نص كامل غير منقوص.

[1] محمد عبيدات، مرجع السابق، ص 167.

[2] محمد شطوطي، مرجع سابق، ص 48.

ونفس الشيء بالنسبة للحديث الشريف، وحتى الأمثال والحكم، فكل هذه ثابتة ولا يمكن للباحث أن يتصرف في ألفاظها سواء بالزيادة أو النقصان، إنما ينقله كما هو نصا كاملا من مصدره[1].

**ب)- علامة الاقتباس:**

وهي ما ينقل من الكتب أو غيرها أقوالا لصاحبها يمكن للباحث حذف عبارات لا تخدم موضوعه أو هي زائدة عن المعنى، وتكون على الصورة التالية: يرى فلان: ((...(...)...)).

وهناك ملاحظة لا تقل أهمية مما ذكرت، وهي استعمال لفظة " يرى " و " يقول " فإذا ذكر الباحث في اقتباس فكرة بقوله: ( يقول فلان ) واجب عليه أن يثبت المصدر أي ان يشير إلى صاحب القول كتابة أو من مقال له.

وأما إذا ذكر الباحث في قوله لفظة (يرى) في هذه الحالة يمكن أن يشير الباحث إلى المصدر، أو إلى المرجع الذي ورد فيه الرأي، وإذا نقل قول مفكر ما ولكن في غير كتابه يشير إلى مرجع القول[2].

**علامـــات الترقيـــم:**

**1- علامات الترقيم والضبط:**

كثيرا ما يتوقف فهم النص على علامات الوقف، التي تمثل أداة الربط، الفصل، الوصل بين أجزائه. علامات الترقيم هي رموز اصطلاحية تعرفها اللغة العربية والعديد من اللغات، وهي تساعد على تسيير عملية القراءة والفهم، وترجمة ما يحتوي الباحث من مشاعر ونقله إلى القارئ، ونذكر منها:

- **النقطة (.)**: أو الوقفة وتوضع عند إنتهاء القول.

[1] محمد شطوطي، مرجع سابق، ص 48.

[2] المرجع نفسه، ص 49 -50.

- **الفاصلة (،).**
- **الفاصلة المنقوطة (؛)** وتوضع للتعليل والتوضيح.
- **النقطتان الرئيسيتان(:):** علامة التوضيح والحكاية، توضع قبل المنقول والحكاية، وقبل المفصل بعد إجمال، وعند التمثيل قبل تفصيل الأمثلة، ولها عدة مواضيع.
  - ✓ بين الشيء وأقسامه أو أنواع.
  - ✓ بين جملة القول وجملة المنقول.
  - ✓ عند التمثيل وقبل الأمثلة.
  - ✓ قبل تعداد سلسلة من الأسماء.

***النقاط الأفقية الثلاث أو علامة الحذف (...):** ولها عدة استخدامات:[1]عند الحذف من كلام مقتبس حرفيا، وبما لا يتجاوز السطر توضع ثلاث نقاط هكذا (...).

* **الشرطة المائلة (/):** توضع في بيان التواريخ بين الميلادي والهجري (م / هـ).

* **المطة (–):** وتوضع أحيانا لتكون كأفكار.

* **المطتان ( ––):** وتكون في الجمل الاعتراضية.

* **الشولتان ( " " ):** توضع الأقوال خلالها.

* **القوسان أو الهلالان ( ):** يوضع خلالهما الأرقام، إشارات الاستفهام، أو شرح كلمة في النص.

* **علامة الاستفهام ( ؟ ):** وتوضع بعد الإستفهام أو الاستفسار أو السؤال عن الشيء قصد فهمه.

* **علامة التعجب ( ! ):** وتوضع في نهاية كل جملة تدل على ما يحدث الانفعال، والتعجب، والترجي ... إلخ[2]. وتوضع بعد الجمل التي تدل عن حالات التعجب والدعاء والتهديد.

## ماهيـــة الهـوامـــش والحـــواشـــــي

[1] أحمد عبد الكريم سلامة، الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة 1997م، ص 151-.152

[2] المرجع نفسه، ص 151 -152.

**تعريف الهوامش والحواشي:**

تطلق كلمة (حواش) على كل ما لا يعتبر جزءا أساسياً في المتن الأساس في الرسالة، وتعرف بأنها: التعليقات، أو بسط فكرة في المتن، أو الترجمة لعلم من الأعلام، أو التعريف بمكان، أو التأريخ لحادثة أو معركة حربية، ونحو هذا، وقد يذكر الباحث مع الحاشية مصدراً أو أكثر، وقد تكون الحاشية اقتباساً طويلاً، لتوثيق رأي، او للتدليل على قضية.

– الهوامش « Footnotes »: هي مدونات خارجة عن المتن، ولكنها جزء لا يتجزأ منه في نفس الوقت، يسميها بعض الباحثين : بـ (الحواشي)، وتستعملها كتب اللغة استعمالا مترادفاً، ويعرفها البعض بأنها المصادر والمراجع التي يستخدمها الباحث في بحثه، وكأنها مستنداته في الدراسة، فهو يقدمها للقارئ وكانما يقدم أدلته وبراهينه على ما يسوق من الأفكار، ويقدم من الحقائق.

– الغرض الرئيسي من الهوامش هو التوضيح، لا إضافة معلومات جديدة أو استطرادات لا يحتاجها الباحث، ولا يلجأ الباحاث إلى الحواشي إلا عند الضرورة، وعليه أن يراعي عدم اشتمالها على معلومات أساسية تضاف من حين إلى آخر، فالغرض منها كما أشرنا هو التوضيح والتوثيق، لا إضافة معلومات جديدة فاتت الباحث ويريد أن يسجلها.

– ذكر المصادر والمراجع في الهوامش ليس غاية في ذاته، وليس سبيلا للمباهاة بكثرتها، وإنما الغاية من ذلك هو تقديم الأدلة والبراهين على ما اشتمل عليه البحث من آراء، ومن ثم ينبغي الاقتصار على ذكر ما خدم البحث وأفاد في دراسة مشكلاته من تلك الأدلة.

– تتيح الإشارة إلى مصادر البحث ومراجعه – فضلاً عن توثيق الآراء – كما تعطي الفرصة أمام المتخصص للرجوع بنفسه إلى بعضها إذا رغب في التثبت بنفسه من مسألة معينة، وإذا رغب أيضا في متابعة البحث في نفس الموضوع.

– هناك من المعلومات ما يكون مكانه نصوص الرسالة ومتنها، والبعض الآخر مكانه هو هامش الرسالة، وما يصلح بالهامش لا يصلح أن يكون موضعه في متن الرسالة، وما يكون موضعه متن الرسالة لا يصلح أن يكون بالهامش، والغاية من الهامش هي تجريد المتن من تلك الاستطرادات التي لا تعد جزءاً رئيساً من البحث، ولكنها في الوقت ذاته ضرورية لإعطاء القارئ أو الطالب صورة كاملة لجميع جوانب البحث.

**وظائـف الهوامـش:**

1- ذكر المصدر الذي استقى الباحثُ منه مادته، سواء كان مصدراً أصيلاً أو ثانوياً، مطبوعاً أو مخطوطاً، راويةً شفوية أم صورة، أو أية وثيقة أخرى، وهدف الباحث من إيرادها كمصدر هي أنها مستندات دراسته وبراهين وأدلة على ما يسوق من أفكار من جهة، وإرشاد القارئ إلى المصدر يعينه على توضيح فكرة ما من جهة أخرى.

2- توثيق النقول والنصوص المقتبسة اقتباساً مباشراً أو اقتباساً بالمعنى، ونسبتها إلى أصحابها، ويدخل فيها نسبة الشعر لقائله والترجمة له.

3- وضع تعليق او تصحيح أو اقتراح أثناء الاقتباس، أو مناقشة رأي، أو نقد نص، أو دليل يرتبط بالحقيقة المهمشة، أو طرح آراء مختلفة حول أمرها.

4- تنبيه القارئ على تذكر نقطة سابقة، أو لاحقة في البحث، ترتبط بما يقرؤه في الصفحة التي بين يديه، مثال ذلك: اقرأ صفحة (10)، أو اقرأ ص (25) من الرسالة، وتدعى بـ (الإحالة)، وتسمى في اللغة الإنجليزية « Cross Reference »، وسيكون مكان الصفحات التي ستتم الإحالة عليها فارغاً إلى أن ينتهي الباحث من طبع الرسالة، ثم يحدد الصفحات التي يريد من القارئ الرجوع إليها، فيعود إليها وهي في مكانها الصحيح.

5- توضيح أو تفسير كلمة أو عبارة غامضة يقتضي البحث توضيحها، وكذلك لتوضيح بعض النقاط وشرحها، سواء أكانت مما جرى عرضها في ثنايا الموضوع، أو عمل مقارنة يتعذر ذكرها في متن البحث، أو مناسبة كشكر مؤسسة، أو تنويه عن شخص، أو

ترجمة لعلم من الأعلام، وحينئذ يكون تسجيل هذه الأشياء في الهامش أوفق وأولى، لئلا تكون سبباً في قطع تسلسل الأفكار وترابطها.

6- شرح بعض المفردات أو المصطلحات، وينبغي مراعاة كتابة الإصطلاح بلغته المنقول عنها، ولا يقتصر على الترجمة، إلا إذا كانت الترجمة قد أصبحت مشهورة.

7-تخريج الآيات القرآنية، مع ذكر رقم السورة والآية، وكذلك تخريج الأحاديث النبوية.

8- الإشارة إلى مصادر أخرى غنية بالمعلومات، ينصح القارئ بالرجوع إليها.

9- الإحالة إلى موضوع سابق أو لاحق .

10- تعريف بمكان أو موقع جغرافي.

**شروط استخدام الحواشي والهوامش:**

ينبغي أن يتوافر للحواشي والهوامش أمران:

1-الدقة في التعقيب والإيجاز فيه، وعدم اشتماله على قضايا مهمة مكانها الطبيعي متن البحث، والدقة في ذكر اسم المصدر ومؤلفه وتاريخ طبعه، ومكان نشره ورقم الصفحة، وإذا كان المصدر مخطوطاً، فإنه ينص على مكان المخطوط، ورقمه ورقم الورقة والصفحة وتاريخ كتابته.

2-عدم التكرار: فيقصد به ألا يذكر اسم المصدر والمؤلف وسائر البيانات المتعلقة بالمصدر إلا مرة واحدة، اللهم إلا إذا دعت ضرورة للتكرار، وإذا ورد اسمُ المؤلف أو المصدر في صلب البحث فلا مسوغ لذكره في الهامش، ويكتفي فيه بذكر رقم الصفحة.

**طرق التهميش:**

تدون الهوامش بأسفل الصفحة، وللتهميش ثلاث طرق يتخير منها الباحث الطريقة التي يستحسن السير عليها في البحث، وينبغي أن يستقر رأيه على واحدة منها حين البدء، فيلتزم السير عليها حتى نهاية البحث، وفيما يلي عرض مفصل لهذه الطرق، ثم ذكر مزايا وعيوب كل طريقة.

**الطريقة الأولى: وضع أرقام مستقلة لكل صفحة على حدى:**

وتبدأ من رقم (1) مدوناً في أعلى لدى نهاية النص، أو الفكرة، يقابله الرقم المماثل بالهامش، وتوضع في أسفل كل صفحة هوامشها، وكل صفحة مستقلة بأرقامها ومراجعها، وكل ما يتصل بها.

**الطريقة الثانية: إعطاء رقم متسلسل متصل لكل فصل على حدى:**

يبدأ من رقم (1) ويستمر إلى نهاية الفصل، مع اختصاص كل صفحة بهوامشها وتعليقاتها، وتجمع كل الهوامش والتعليقات، لتدوينها في نهاية الفصل.

**الطريقة الثالثة: جمع الهوامش كلها في نهاية البحث أو الرسالة:**

وهنا تعطى رقماً متسلسلاً من بداية الموضوع حتى نهايته.

كل طريقة من هذه الطرق لها مزاياها وعيوبها، فمن مزايا طريقة التهميش في كل صفحة على حدى أنها تكون معدة مباشرة في نهاية الصفحة، يتعرف إليها القارئ في الحال دون عناء، كما أنها تيسر على الباحث مهمة إضافة حواش جديدة، كلما بدت الحاجة إلى ذلك، دون أن يخشى إعادة ترقيم عدد كبير من الحواشي، وهذا بشرط أن يبدا من الرقم (واحد) في كل صفحة، إلاّ في حالة استخدام الترقيم التلقائي المتوفر Microsoft Word برنامج معالج الكلمات.

أما عيوبها، فهي صعوبة هذه العملية عند الكتابة، أو الطباعة، حيث يجب أن يقدر لها الفراغ المناسب، دون زيادة، أو نقص، كذلك يصعب الاحتفاظ بشكل موحد منسق للصفحات، وبخاصة إذا صادف أن الإشارة إلى المراجع قد تتكرر أكثر من مرة.

أما الطريقان الأخريتان: وهي التي تسير على كتابة المراجع في نهاية كل فصل، أو في نهاية الرسالة حيث تأخذ رقما متسلسلاً، فمن مزاياها سهولة جمعها، وتنظيمها في قائمة واحدة، وبالإمكان كتابتها في صفحة جديدة، وإضافة ما يراد إضافته عند الانتهاء من كتابة الفصل، أو المبحث، وذلك لن يغير أو يشوه من شكل الصفحة وتنسيقها.

أما عيوبها، فهي أن الرجوع إليها ليس بنفس السهولة التي يجدها القارئ في الطريقة السابقة، كما يصعب إضافة بعض التعليقات في الصفحات الأولى من الفصل أو حذفها، إذ يؤدي إلى تغيير رقم التسلسل.

**الفرق بيــن الهوامــش والحواشـــي:**

**الفارق بين وضع الفكرة في الهامش أو الحواشي:**

هو أن اي فكرة أو فقرة متصلة اتصالاً مباشراً بالأفكار الأساسية بموضوع البحث، يكون موضعها نصوص الرسالة ومتنها، أما ما هو منها متصل اتصالاً جانبياً كشرح نقطة، أو توضيح فكرة، أو تحليل لها، أو تعليق عليها، لو وضعت بصلب الرسالة لاستدعت انقطاع التسلسل الفكري للموضوع الأساس، فمثل هذا موضعه هامش الرسالة.

1- من أهم ما يضر بالبحث هو أن تكون التعليقات التي توضع في الهامش غامضة، ولا يمكن هضمها، أو فهمها، فإن الغرض من استعمال التعليقات هو التوضيح.
2- الهوامش سواء كانت مشتملة على تعليقات، أم مصادر ومراجع، إنما هي ملحقات بالبحث، ولا يمكن أن تغني بحال عن قوائم المصادر البيبلوجرافية في نهاية الرسالة.
3- الأفضل بالنسبة للجداول، والبيانات، والقوائم، والصور، والخرائط، مما ليست له أهمية مباشرة أن تدون في ملحق خاص في نهاية الرسالة، ويشار إلى مكانها بالهامش.
4- يجب على الباحث ألا ينتقل من فصل من فصول الرسالة إلى فصل آخر، إلا بعد أن يراجع هذا الفصل مراجعة دقيقة، ويقابل النقول بالبطاقات التي تحمل هذه النقول، ويراجع الهوامش وأرقامها، كما يراجع المعلومات التي يكتبها عن كل مصدر.
5- من الحقائق التي ينبغي للباحث إدراكها أنه من الأفضل الاقتصاد قدر الإمكان من الهوامش لأي غرض، حتى يضمن متابعة القارئ للمادة، فلا يقطع عليه تسلسل المعاني والأفكار.
6- إذا أراد الباحث الاقتصاد من الهوامش والحواشي بطريقة علمية دون مبالغة أو تقصير، فعليه أن يشير في سطر واحد إلى عدة اقتباسات من مصدر المؤلف واحد، وذلك بأن

يدون الرقم في نهاية الاقتباس الأخير، ثم يشير إلى الصفحات التي جرى الاقتباس منها على الترتيب، كما أنه بدلاً من ان يضع أرقاماً متعددة على الصفحة عند نسبة بعض الآراء، أو ذكر الأسماء، ثم الإشارة إلى مصادرها بالهامش، يضع رقماً واحداً بعد الاسم الأخير، ثم يدونها في الهامش منسوبة إلى مصادرها بالترتيب .

**قواعد استعمال الحواشي والهوامش:**

1- يفصل في الطريقة الأولى متن الرسالة عن الهامش بخط أفقي، يكون بينه وبين صلب الرسالة مسافة واحدة، وتتلوه الهوامش على مسافة واحدة أيضا، وكذلك يفصل بين سطورها بمسافة واحدة، وتذكر الحواشي والهوامش وفقاً لتسلسل رقمي في أسفل كل صفحة من البحث، أو في نهاية كل فصل، أو في نهاية البحث كله، ومن المفضل أن تذكر في أسفل الصفحات، حيث تصبح كل صفحة مستقلة بأرقامها ومراجعها، وحيث يسهل حذف رقم أو إضافة آخر دون حاجة إلى إحداث أي تغيير في هوامش الصفحات الأخرى، وحتى لا يتوزع جهد القارئ بين الصفحة التي يطالعها، والصفحة التي وردت فيها الحاشية أو المصدر والمرجع.

2- يوضع الرقم الموضوع في الهامش محاذياً للسطر، ولا يرتفع عنه، ويوضع الرقم إما بين قوسين كبيرين أو بوضع شرطة بعد كل رقم، وتوضع الأرقام أحدها تحت الآخر بمحاذاة تامة، وبعد فراغ قليل تدون المعلومات بعضها تحت البعض الآخر، مع مراعاة المحاذاة أيضاً، وذلك على النحو التالي:

أ- ابن خلكان: " وفيات الأعيان"ج [3]، ص (127).

ب- السبكي: " طبقات الشافعية الكبرى " ج[3]، ص (123).

1-الرقم الموضوع في صلب المتن يكون مرتفعاً قليلاً عن السطر بعد إنتهاء الجملة المقتبسة، أو العبارة التي يراد التعليق عليها، وإذا كانت الجملة طويلة فالرقم يوضع عند نقطة من الجملة بشكل لا يؤثر على تسلسل العبارة والفكرة بقدر الإمكان، ولا توضع نقطة بعده، ويتلو اسم المؤلف إذا ذكر الاسم، فإذا لم يذكر اسم المؤلف واقتبس كلامه

فقط، فإن الرقم يوضع عند نهاية الجملة أو الجمل المقتبسة، وعادة توضع هذه الأرقام بيت قوسين في حالة الطبع.

2- تدوين المصادر في الهوامش، إما أن يكون بذكر اسم المصدر متبوعا باسم المؤلف، وقد يكون بوضع اسم المؤلف (اللقب أولاً، ثم الاسم، أو اول حروفه)، ويرد بعد هذا اسم الكتاب، ولا مفاضلة بين هذه الطريقة وتلك، غير أن على الباحث أن يأخذ في بحثه كله بطريقة واحدة، وأن يبين مكان طبع المصدر، وتاريخه، ورقم المجلد إذا كان متعدد المجلدات، ورقم الصفحة، وإذا كان الكتاب المطبوع الذي اعتمد عليه الباحث نادر الوجود، فينبغي ذكر مكان وجوده ورقمه.

3-إذا تكرر النقل من مصدر واحد في صفحة واحدة من البحث دون فاصل، واختلفت الصفحات المقتبس منها، فإن المصدر يذكر في المرة الأولى كاملاً، وفي المرة الثانية أو الثالثة تذكر كلمة: (نفس المرجع) مع بيان رقم الصفحة، أما إذا لم تختلف هذه الصفحات المقتبس منها، فإنه يكتفى بذكر كلمة: (نفس المرجع)، دون ذكر رقم الصفحة.

4-إذا تكرر المصدر في صفحة واحدة مع وجود فاصل، بأن ورد أولاً ثم جاء بعده مصدر آخلا، أو تعليق على نص في المتن ونحو هذا، أو تكرر المصدر في عدة صفحات، فإنه يذكر في المرة الأولى كاملاً، وفيما عدا ذلك يشار إلى المؤلف دون اسم المصدر، وتتبع هذه الإشارة بكلمة (المرجع السابق) مع النص على رقم الصفحة.

5-يكتفي بذكر اسم المصدر في حالة تكراره دون اسم المؤلف، وهذه الطريقة تكون أولى من غيرها إذا رجع الباحث إلى أكثر من مصدر لمؤلف واحد، فإذا اتفقت أو تشابهت أسماء بعض المصادر مع اختلاف المؤلفين كان على الباحث ان يذكر مع المصدر اسم مؤلفه أو لقبه، منعاً للتخليط والتدليس.

6- إذا تصرف الباحث أي تصرف في النص المنقول، لابد أن يشير إلى أن ذلك (بتصرف) بعد ذكر بيانات المرجع المعروفة.

7-إذا كان الباحث قد نقل نصاً حرفياً، فإنه يذكر في الهامش اسم المصدر أو المرجع مباشرة، فإذا كان قد تصرف في النص، ولم يلتزم بحرفيته، فإنه يذكر قبل المصدر أو المرجع كلمة (انظر) للإشارة إلى أن ما ورد في الصلب ليس كما جاء في مصدره دون تغيير، وان الباحث نقل المضمون وتصرف في العبارة.

8- توضع الإيضاحات أحياناً لتفصيل مجمل ما ورد في صلب الرسالة، ولا يمكن إثبات هذه الإيضاحات في صلب الرسالة، لأنها غير أساسية فيها، فلو وردت لقطعت اتساق الرسالة وتسلسلها، فالقاعدة حينئذ أن تبعد هذه الإيضاحات عن صلب الرسالة، وتوضع في الملاحق إذا كانت طويلة، فإذا كانت قصيرة وضعت في الحاشية، ولكن ينبغي ألا يكون الدليل عليها رقماً عادياً كالذي يوضع عند الإشارة للمصدر، بل تميز أمثال هذه الإيضاحات بعلامة خاصة كالنجمة مثلاً (*)، فغذا أورد إيضاح ثان على نفس الصفحة كانت الإشارة له نجمتين (**) وهكذا، وكذلك تستعمل النجوم بدل الأرقام إذا كان مكانها فوق عنوان من العناوين.

9-إذا اشترك في تأليف المصدر الذي رجع إليه الباحث اثنان أو ثلاثة، فينبغي أن تذكر أسماء الجميع، مثل: حامد عبد القاعد، ومحمد عطية الإبراشي، ومحمد مظهر سعيد، في علم النفس، ج(2)، ص (75).

10- إذا اشترك في تأليف المصدر أكثر من ثلاثة، ذكر اسم من اشتهرت صلة الكتاب به أكثر من سواه وأضيفت كلمة (وآخرون) بعد هذا الاسم مثل: أحمد الإسكندري وآخرون، " المنتخب من أدب العرب"، ج (1)، ص(94).

11- إذا كان المؤلف غير معروف، كتب الهامش كما يلي: " منهاج المتعلم"، (مجهول المؤلف)، ص (84).

12- إذا ذكر اسم المؤلف في صلب الرسالة، فلا داعي لإعادة الاسم في الهامش، بل يذكر عنوان الكتاب فقط، كأن يرد في صلب الرسالة عبارة مثل: قال ياقوت، فالهامش يكون كالآتي: معجم البلدان، ج(6)، ص (174).

13- إذا ورد اسم المؤلف وعنوان الكتاب في صلب الرسالة، فلا داعي لإعادة شيء منهما، فإذا قيل: وفي رحلة ابن جبير ما يشير إلى أن، كان الهامش كالآتي: ص (65).

14- إذا كان الاقتباس من ترجمة وليس من الأصل، لأن الطالب لا يعرف اللغة الأصلية التي كتب بها الكتاب، أو لم يستطع الحصول عليه، كان الهامش كالآتي: آدم متز، " الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري"، ج (1)، ص (192) من الترجمة العربية لمحمد عبد الهادي أبو ريدة.

15- إذا كان الاقتباس ليس من الأصل بل من كتاب اقتبس منه لتعذر الحصول على الأصل، كان الهامش كالآتي: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج (8)، ص (227)، اقتبسه جورجيس عود في كتابه " خزائن الكتب القديمة في العراق"، ص (15).

16- إذا كان الاقتباس من مجلة أو صحيفة، فإن الإشارة يجب أن تشمل عنوان المقال واسم مؤلفه واسم المجلة ورقم العدد وتاريخه، مثل: تحف جديدة من الخزف الفاطمي ذي البريق المعدني، بحث للدكتور زكي حسن نشر بمجلة كلية الآداب، المجلد الثالث عشر، الجزء الثاني (ديسمبر 1951)، انظر صفحة (91) وما بعدها.

17- قد يعتمد الباحث على محادثة شفوية أو محاضرة، والإشارة إليها حينئذ تكون هكذا: أغا بزرج: حديث شخصي (نوفمبر 1950) أذن بالإشارة إليه، أو: الدكتور إبراهيم مدكور: محاضرة عامة بتاريخ ... أذن بالإشارة إليها.

18- إذا كان التكرار لمرجع أجنبي دون فاصل أيضاً، أشير إليه هكذا: Ibid p 18 .

19- وإذا وجد فاصل واحد، ففي حالة المرجع العربي تكون الإشارة: السيوطي، المرجع السابق، ص (62)، وفي حالة المرجع الأجنبي تكون الإشارة: Op Cit, p. 27.

20- يشار إلى الجزء في المراجع الأجنبية بـ Vol اختصار Volume، وإلى الصفحة بـP اختصار Page .

21- إذا تعددت الصفحات في المراجع الأجنبية يكون الوضع على النحو التالي هكذا:

| | |
|---|---|
| PP.17-19 | أي ص 17 إلى ص 19 |
| PP. 17F | أي ص 17 والصفحة التالية لها. |
| PP. 17Ff | أي ص 17 والصفحات التالية لها |

22- إذا أراد الطالب الإشارة إلى عدة صفحات متتابعة، جاز له أن يعيد رقمي الصفحتين كاملين مثل: صفحات (214-219) وهكذا، ولكن هناك طريق للاختصار في كتابة الرقم الثاني على ما يأتي:

أ- لا اختصار في كتابة الرقم الثاني إذا كان مكوناً من رقمين فقط مثل: صفحات (52-57).

ب- إذا تعدى الرقم غلى المئات أو إلى الآلاف، يكفي أن يكون التغيير في رقمي الآحاد والعشرات فقط مثل: (327-29) بدلاً من (327-329)، ومثل: صفحات (1375-77) إلا إذا كان هناك تغيير في رقم المئات أو الآلاف، فيغيران طبعا مثل (598-601). وإلا إذا كان هناك صفران يشغلان الآحاد والعشرات، فيعاد معهما المئات مثل: (600-604)، وكذلك إذا كان هناك صفر في المئات أيضاً، فيعاد رقم الآلاف مثل: (1000-1003)، ويجوز في كل هذه الأحوال أن يقال: ص (327) وما بعدها، وهكذا.

23- إذا أورد الباحث جدولاً واحتاج الجدول إلى إشارة في الحاشية، وجب أن توضع الإشارة على نفس الورقة التي بها الجدول، وهكذا إذا كان الجدول مكوناً من ورقة من حجم طويل أو من عدة ورقات ملتصقة ويتبعه إشارة أو إشارات، فمكان الإشارة هو نهاية الجدول على أية حال.

24- لا دعي لأن يذكر الهامش مكان طبع المرجع وتاريخه، ما دامت هذه التفاصيل سترد في قائمة المراجع التي ستذكر في آخر الكتاب.

25- إذا لم يكف سطر واحد لذكر المعلومات، فتكمل في سطر ثان، ويبدأ السطر الثاني تحت المعلومات، وليس تحت الأرقام، ويترك ما تحت الأرقام فراغاً.

26- في حالة الطول المفرط للحاشية تستخدم علامة يساوي (=) في بداية الهامش في الصفحة التالية، وذلك لتنبيه القارئ إلى أن هذه الحاشية هي امتداد للحاشية في الصفحة السابقة.

27- المراجع التي وردت في حواشي الملاحق (نماذج دراسات سابقة ومناهج بحث) لا يتم إثباتها في قائمة المراجع، وذلك لأنها ليست ذات صلة وثيقة بموضوع الكتاب.

**من حيث الأضرار المترتبة على استكثار الباحثين من استخدام الهوامش:**

إذا قصد الباحث من الاستكثار من استخدام الهوامش أن يدلل على سعة اطلاعه، فإن حشده للمصادر قد يؤدي إلى الجمع بين الغث والسمين دون تفريق بينهما، كما أنه لن يستطيع بذلك أن يميز المصدر الرئيس عن سواه.

ويدخل في هذا الاستكثار، ما يحاول بعض الباحثين المبتدئين إثباته من أنهم قرؤوا كثيراً من المصادر الأجنبية أو المكتوبة بلغات أجنبية.

والواقع أن كثرة المصادر ليس شيئاً يقصد لذاته، إنما تساق للحاجة، ولبيان مصدر فكرة مهمة ذكرها الباحث، ويريد أن يرشد القارئ إليها إذا رغب في المزيد.

وهنا تجدر معرفة الطريقة التي يفضلها القسم، أو المشرف، هل هي كتابة الهوامش في أسفل الصفحة، أو في نهاية الفصل، المبحث او الرسالة؟

**كيفية تهميش المصادر والمراجع:**

هناك عدة طرق لكتابة وتثبيت المصادر ولكن المعمول بها ان يثبت المرجع أو المصدر في أسفل الصفحة برقم يطابق الرقم الموجود في النص، وهي طريقة عملية تساعد الطالب فيما يلي: تغيير أرقام المصادر في حالة حذف فكرة ما أو إضافة فكرة أخرى من مصدر آخر وتوثق بالطريقة التالية: شرح كيفية كتابة المصادر في حواشي الصفحات.

**تهميش الكتب:**

يتضمن تهميش الكتب العناصر التالية[1]:

اسم الكاتب ولقبه توضع فاصلة بعد

عنوان الكتاب: اما ان يكتب بأحرف مضغوطة (خط غليظ) أو مسطر وبعده نقطة.

اسم الناشر أو دار النشر إذا كانت موجودة بعدها فاصلة.

رقم الطبعة متبوع بفاصلة.

مكان النشر متبوع بفاصلة.

سنة النشر إذا كانت موجودة بعدها فاصلة.

الصفحة التي تم الاقتباس منها وتكتب ص ثم نقطة ثم رقم الصفحة ثم نقطة، وفي حالة أخذ الفكرة من صفحتين أو أكثر تكتب ص–ص ثم رقم الصفحة متبوع بنقطة.

**مثال:**

(1) أحمد محمد أحمد، تسويق الخدمات المصرفية ( مدخل نظري تطبيقي). دار البركة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الأردن، 2001، ص 187.

ونفس الشي بالنسبة للمراجع الفرنسية والإنجليزية

1 Claude demeure, Markiting. Edition Dalloz, 2eme edition, Paris, 1999, p.p 67-68.

مع ملاحظة عدم اهمال كتابة الأحرف الأولى من الإسم واللقب للكاتب وعنوان الكتاب وكذا البلد ودار النشر بأحرف ممزة وكبيرة Majuscule.

2–إذا كان الكتاب له مؤلفين أو ثلاثة: يكتب اسم ولقب كل مؤلف، حيث توضع بين المؤلف والآخر فاصلة وبعد ذلك تطبق القاعدة السابقة الذكر في باقي المعلومات.

[1] أحمد عارف العساف، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011،ص 458-459.

**مثال:**

(1) ناجي الملا، رائف توفيق، أصول التسويق (مدخل تحليلي)، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2002، ص . 119.

3-إذا كان الكتاب له أكثر من ثلاثة مؤلفين، يكتب اسم ولقب المؤلف الأول ثم يتبع وآخرون، ونفس الشيء بالنسبة للكتب الأجنبية يكتب اسم المؤلف يتبع بـ et autres .

**مثال:**

(1) دافيد ريتشمان وآخرون، الإدارة المعاصرة، ترجمة: رفاعي محمد رفاعي ومحمد سيد أحمد عبد المتعال، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 2001، ص 360.

4-إذا كان للمؤلفين اسم عائلي واحد فيجب كتابة الأسماء كاملة لكل واحد منهم فيجب كتابة الاسم الكامل لكل واحد منهم .

**مثال:**

(1) موسى اللوزي، أحمد اللوزي، ... ثم إكمال باقي المعلومات.

5-إذا كان الكتاب على عدة أجزاء أو طبعات فيجب ذكر رقم الجزء أو الطبعة.

6-إذا استعمل الطالب المصدر مرتين متتاليتين أو اكثر فتدوينه يكون على النحو التالي: عند ذكر المرجع لأول مرة يجب على الطالب كتابة كل المعلومات التي اشرنا إليها سابقا وعند ذكره للمرة الثانية أو الثالثة ... على التوالي، أي بدون وجود فاصل بينه وبين ما يلحقه من مرجع آخر فيكتفي الطالب بكتابة نفس المرجع السابق ثم فاصلة ثم رقم صفحة الاقتباس.

**مثال:**

(1) عبد السلام أبو قحف، كيف تسيطر على الأسواق؟ تعلم من التجربة اليابانية. دار الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص. 254 (2). نفس المرجع، ص. 257 (3) نفس المرجع، ص 262.

*أما المرجع باللغة الأجنبية يستعمل الطالب كلمة Ibid أو Idem التي تعني نفس المرجع أما Ibidem فهي تعني نفس المرجع ونفس الصفحة .

**مثال:**

1 M seghir Djitli, Markiting. Edition Berti, Alger, 1998, p 123.

2 Idem, p132.

3 Ibidem [1].

يلاحظ هنا أننا كتبنا Ibidem بدون ذكر الصفحة لأنه يفهم من ذلك أننا اقتبسنا الفكرة من نفس المرجع ونفس الصفحة أي ص 132.

7- يدون الكتاب الذي يستعمله الطالب مرتين متتاليتين أو اكثر كما يلي:

(1)عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985،ص . 47

(2) ناصر دادي عدون، اقتصاد المؤسسة. دار المحمدية العامة، ط2، 1998، الجزائر، ص. 90

(3) عمار بوحوش، مرجع سابق، ص.53.

أما بالنسبة للغة الأجنبية فيكتب الطالب أو الباحث نفس المعلومات الواردة بالعربية ماعدا كلمة مرجع سابق تقابلها كلمة Op.Cit أي مرجع سابق.

8-إذا استعان الطالب مرتين أو أكثر متتاليتين أو غير متتاليتين بكتابين أو أكثر لمؤلف واحد فعليه ذكر اسم الكاتب وعنوان الكتاب الذي يقصده في كل مرة يقتبس منها.

9-إذا كان الكتاب بدون مؤلف أي صادر عن مؤسسة ما: ففي هذه الحالة يكتب اسم المؤسسة (سواء كانت وطنية أو دولية) في مكان المؤلف ثم باقي المعلومات.

[1] عبد الكريم بوحفص، دليل الطالب لإعداد وإخراج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 104.

**مثال:**

(1)مكتب العمل الدولي، إدارة وإنتاجية: المرشد العام في المؤسسات ومصادر الإعلام دراسة عمل رقم 13 في سلسلة إدارة التنمية، جنيف، سويسرا، 1980، ص.10.

**كيفية تهميش المجلات:**

تدون بالطريقة التالية:

- اسم الكاتب ولقبه ثم فاصلة.
- عنوان المقال بين قوسين متبوع بنقطة.
- اسم المجلة أو الجريدة بخط مضغوط أو تحته سطر ثم فاصلة.
- رقم عدد المجلة أو تاريخ الجريدة ثم فاصلة.
- ذكر بلد النشر إذا كانت تصدر بنفس الاسم في بلدان مختلفة.

ثم تاريخ الصدور: اليوم فاصلة، الشهر فاصلة، السنة.

صفحة الاقتباس[1].

**مثال:**

حسان خبابه، (بورصة الجزائر بين النظرية والتطبيق)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة سداسية، العدد8، جامعة باتنة، جوان 2003، ص. 83.

[1] أحمد عارف العساف، مرجع سابق، ص 464.

**كيفية تهميش القوانين والمواثيق:**

**الهامش الذي يشار فيه إلى القانون:**

عندما يقتبس الكاتب من نص قانوني فمن المستحسن أن يتبع الترتيبات في كتابة الهامش:

1- كتابة اسم الدولة، فاصلة.

2- اسم السلطة التشريعية أو الرئاسية اي: الجهة التي أصدرت القانون، فاصلة.

3- الإشارة إلى نوع القانون (مرسوم أو أمر أو قرار...) ويكون بين قوسين، فاصلة.

4- تحديد رقم القانون، فاصلة.

5- ذكر السنة، فاصلة .

6- فتح قوسين ووضع اسم الجريدة الرسمية، رقم العدد والتاريخ الذي صدرت فيه.

7- وضع فاصلة بعد إغلاق القوس وكتابة البند أو الفقرة.

8- الإشارة إلى الصفحة أو الصفحات التي تم الاقتباس منها، نقطة.

**مثال:**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (مرسوم رقم 81-17، يتضمن تحديد شروط التكوين والتحسين في الخارج)، (الجريدة الرسمية، عدد7، الصادر بتاريخ 17 فبراير 1981)، ص.154.

الجزائر، المثياق الوطني الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جبهة التحرير الوطني، 1976، ص. 116.

**كيفية تهميش مصادر غير منشورة:**

إذا استعان الطالب بمصدر غير منشور يمكن لنا هنا أن نحدد ثلاثة أنواع هي:

**كيفية تهميش الوسائل السمعية والبصرية:**

- يكتب اسم الوسيلة مثلا (التلفاز) متبوع بفاصلة.
- عنوان الحصة بين قوسين ثم فاصلة.
- الإشارة إلى نوع الحصة (محاضرة، استجواب،...) والشخص المستجوب ثم الفاصلة.
- الإشارة في الأخير إلى التاريخ ثم نقطة.

**مثال:**

مائدة مستديرة حول الانتحار، (الهاشمي مقراني " في رحاب الشباب" الإذاعة، القناة الأولى) أفريل 1989.

**كيفية تهميش المذكرات أو المحاضرات:**

- اسم ولقب المحاضر أو الكاتب ثم فاصلة
- عنوان المحاضرة أو المذكرة بين قوسين أو بخط مسطر ثم فاصلة.
- مكان القائها ان كانت محاضرة أو مكان مناقشتها ان كانت مذكرة متبوع بفاصلة، ثم التاريخ ورقم صفحة الاقتباس متبوع بنقطة.

**كيفية تهميش رسائل الماجستر أو الدكتوراه:**

تهمش رسائل الماجستر أو الدكتوراه كما يلي:

- اسم ولقب الباحث أو المؤلف ثم فاصلة.
- عنوان الرسالة بين وقوسين أو تحته خط ثم فاصلة.
- تحديد عنوان الدراسة (ماجستير أو دكتوراه) ثم فاصلة.

– يكتب غير منشورة إذا كانت كذلك.

– يشار إلى المعهد أو التاريخ الذي قدمت فيه للمناقشة السنة، رقم صفحة الاقتباس[1].

**مثال:**

دور المهارات في تحقيق ميزة تنافسية للمؤسسة الصناعية (دراسة حالة مؤسسة بوروبة فهمية، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير)، جامعة محمد خيضرة بسكرة، 2006/2005، ص 170.

إذا استعان الطالب في بحثه بمقابلات شخصية فيكون تدوينها كما يلي:

– الاشارة إلى كلمة مقابلة مع فلان في أول سطر: هذا يعني كتابة اسم ولقب الشخص الذي اجرينا معه المقابلة ثم الفاصلة.

– ذكر مكان المقابلة ثم فاصلة.

– تاريخ المقالبة ثم نقطة.

**مثال:**

مقابلة مع السيد جمال اجعوط، نائب مدير صيانة اجهزة الإنتاج بالشركة الوطنية للسكك الحديدية، الجزائر، 10 نوفمبر 1994.

**-كتاب أصدرته مؤسسة:**

اسم المؤسسة، عنوان الكتاب، المجلد، الجزء، رقم الطبعة، دار النشر مكان النشر، سنة النشر، الصفحة[2].

– وفي حالة استخدام ذات المرجع ولنفس المؤلف فإنه يكتفي بذكر المرجع.

**مثال:** المرجع السابق، ص. 2 .

---

[1] أحمد عارف العساف، مرجع سابق، ص 475.

[2] أمين العقال الحاج موسى أق أخموك لتامنغست، (الدليل العملي لإعداد مذكرة تخرج). معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، د/ت، ص13-14.

**-الهامش الذي يشار فيه إلى ورقة بحثية من أعمال أو اي تظاهرة علمية أكاديمية:**

اسم ثم لقب الكاتب، عنوان المقال بين شولتين " عنوان التظاهرة العلمية، الهيئة المنظمة، تاريخ التظاهرة، مكان الانعقاد، الصفحة.

**-التهميش من فقرة منقولة من كتاب غير متوفر:**

اسم ثم لقب المؤلف، عنوان الكتاب، المجلد، الجزء، رقم الطبعة، دار النشر، مكان النشر، سنة النشر، الصفحة، نقلا عن اسم ثم لقب المؤلف، عنوان الكتاب، اسم ولقب المترجم أو المترجمين، اسم ثم لقب المحقق أو المحققون، المجلد، الجزء، رقم الطبعة، دار النشر، مكان النشر، سنة النشر، الصفحة.

**-التهميش من المطبوعات الجامعية:**

اسم ولقب الأستاذ، عنوان المطبوعة، (موجه لطلبة ...)، الكلية أو المعهد أو القسم، الجامعة أو المركز الجامعي، السنة الجامعية، الصفحة[1].

**-الهامش الذي يشار فيه إلى التقارير:**

اسم المؤسسة، عنوان التقرير، البلد، تاريخ الصدور، العدد، الصفحة.

**-الهامش الذي يشار فيه إلى المقابلة:**

مقابلة مع: اسم ولقب المعني: منصب الشخص الذي أجريت معه المقابلة، الهيئة التي يعمل بها، موضوع المقابلة، المدنية، الدولة ، تاريخ المقابلة.

**-الهامش الذي شار فيه إلى آيات قرآنية:**

اسم السورة: الآية (الرقم).

يجب الالتزام برواية واحدة في كامل البحث.

[1] أمين العقال الحاج موسى أق أخموك لتامنغست، مرجع سابق، ص 15.

الآيات تكون مشكولة بعناية.

**- الهامش الذي يشار فيه إلى أحاديث نبوية شريفة أو آثار (اقوال الصحابة) لغير الدراسات المتخصصة:**

اسم ولقب المؤلف، عنوان الكتاب، اسم ثم لقب المحقق أو المحققين، اسم ثم لقب أصحاب الترقيم أو أصحاب الاعتناء ...، رقم الحديث أو الأثر، الباب، المجلد، الجزء، رقم الطبعة دار النشر، مكان النشر، سنة النشر، الصفحة.

**-الهامش المأخوذ من المصادر الإلكترونية:**

اسم ثم لقب المؤلف، " عنوان الدراسة يوضع العنوان بين شولتين "، تاريخ الإطلاع أو التحميل...، وفي أسفله يذكر عنوان الرابط الإلكتروني[1]:

**-الهامش الذي يشار فيه إلى لفظ حكم قضائي:**

ذكر لفظ الحكم، بيان اسم ودرجة المحكمة أو الجهة القضائية التي أصدرته، تاريخ الصدور، رقم الملف أو القضية، اسم المجلة، رقم العدد، تاريخ الصدور، الصفحة.

[1] أمين العقال الحاج موسى أق أخموك، مرجع سابق، ص 14-15.

## الخـاتمـــة:

يعتبر البحث العلمي الوسيلة التي تمكن الباحثين من إيجاد حلول جديدة لمختلف القضايا العلمية، كما تمكنهم من اكتشاف حقائق جديدة عن طريق جمع المعلومات وتحليلها، وهو الطريقة الأهم للوصول للمعرفة، حيث يقاس تقدم الشعوب وتطورها من خلال ما ينفقونه على البحث العلمي، وعدد الأبحاث التي تقوم بها، حيث تضيف هذه الأبحاث قيمة لمختلف مجالات العلوم، مما يؤدي لتطوير التعليم، وتتم عملية كتابة البحث من خلال منهجية محددة تطورت عبر الزمن لتضم مختلف عناصر البحث والتي تشمل جميع الجوانب التي لها أن تغطي موضوع البحث للخروج بنتائج وتوصيات تقدم للقارئ.

بعد أن يستكمل الطالب قراءاته في المصادر والمراجع ويقتبس منها ويجمعها، ويوزعها بحسب الفصول والمباحث ... يشرع الباحث في كتابة بحثه، فالبحوث هي جهد يبذله الباحث تفتيشا وتنقيبا وتحقيقا وتحليلا ونقدا ومقارنة ...في موضوع ما بغاية اكتشاف الحقيقة أو الوصول إليها ولا ينبغي للباحث ان يسعى إلى إثبات أمر أو تأييد رأي يتفق مع وجهات نظره، ويشمل البحث مراحل الدراسة منذ أن كانت فكرة حتى صارت نتائج مضمونة مدونة ومؤكدة بالحجج، والبحوث العلمية أنواع: (المقالة العلمية، البحث الجامعي، الرسالة، الأطروحة).

- المقالة العلمية: بحث قصير مركز يتناول موضوعا أو جانبا من الدراسة توجه للقارئ.
- البحث الجامعي: بحث قصير يكلف به الطالب لم يتمرس بعد في أصول البحث العلمي، ويستخدم المصادر والمراجع الخاصة بالموضوع.
- الرسالـــة: بحث أكاديمي طويل يقوم به طالب لنيل درجة علمية عالية (ماجستير مدة أكثر من سنة، دكتوراه أكثر من ثلاث سنوات) بإشراف أستاذ أكاديمي، يقدم فيه الطالب موضوعا يستحق الدراسة ويستوفي فيه البحث عن الحقيقة.
- الأطروحـــة: كل بحث طويل يتوسع الباحث فيه، ويحتوي على مصادر كثيرة ويستغرف زمنا طويلا.

والغاية من كل بحث (مقالة، رسالة، بحث جامعي، أطروحة)،الإسهام في زيادة المعرفة الإنسانية، من خلال الانطلاق من حيث انتهى الآخر قصد اكتشاف عوامل وأسباب جديدة غير معروفة الحقائق، أو بحث أو خلق موضوع جديد غير معروف الحقائق، أو فهم جديد لموضوع وذلك بإعادة قراءته، فالطالب حر في اختيار الموضوع الذي يتناسب مع ميوله واختصاصه، بشرط أن يكون قريبا من موضوع البحث، ويمتلك القدرة على ولوج عتباته، وان تتوفر لديه المصادر والمراجع الكافية، وان يكون على اطلاع مسبق ولو محدودا على مختلف جوانبه.

وأخيرا نرى أن أي باحث مقبل على إجراء بحث علمي يجب أن يكون موسوعيا، وهذا التوسع يتمثل بكون الطالب أن يتشبع بمختلف الثقافات المعرفية وله علم بدراية كل خطوات المنهجية التي يتبعها في إنجاز بحثه، ومن أهم الطرق وأولى الخطوات، هي كيفية تحديد موضوع البحث فهو منبع وأساس البحث كله فإذا كان جيدا وسليما يكون محتوى البحث ناجحا وقيما بما فيه من المعلومات، فموضوع البحث كأنه ذلك العمود الأساسي الذي يحمي المنزل من السقوط، لذا من الواجب تحديد موضوع البحث وانتقائه بكل دقة وحذر، حيث ان دور تجميع المصادر والمراجع له فعالية كبيرة بأن يكون البحث كاملا مكملا من شتى جوانبه العلمية والمعرفية، فالمعرفة القبلية ببعض العلوم ومختلف مجالات الثقافة تساعد في الحصول على المصادر والمراجع المطلوبة لذلك البحث، ومن هنا يضمن الباحث وفرة من المعلومات لتجميعها، وهذا من خلال المطالعات السابقة التي يمتاز بها، لذا فعلى كل باحث أن يكون ملما بمختلف خطوات البحث العلمي ويطبقها بكل حذافيرها، ومن ثم يستطيع الباحث أن يكمل بحثه ويقدمه في أحسن صورة.

# المصـــادر والمـراجـــع


1- القرآن الكريم.

2- أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط5، 1966.

3- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، طبعة 07، وكالة المطبوعات، الكويت1984.

4- أحمد عبد الكريم سلامة، الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة 1997م.

5- أحمد عارف العساف، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

6- أمين العقال الحاج موسى أق أخموك لتامنغست، (الدليل العملي لإعداد مذكرة تخرج). معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، د/ت،

7- ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار صادر، ط، 1968.

8- ابن رشيق القيرواني، العمدة في مجلس الشعر في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط5، دار الجيل، بيروت، 1981.

9- إحسان حلاق، مقدمة في مناهج البحث العلمي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1431هـ- 2010م،

10- أبو البقاء الكوفي، الكليات.

11- أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة العربية.

12- خالد الهادي، المرشد المفيد في المنهجية والبحث العلمي، دط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 1996م،

13- فخر الدين يوسف عامر، في منهج البحث الأدبي عند ابن خليكان، دط، دن.

14- الفيروز أبادي مجد الدين، بصائر ذوي التمييز في الطائف الكتاب العزيز، تحقيق المرحوم الأستاذ محمد علي النجار، بصيرة في عرف، و بصيرة في علم .

15- جان بيار فدانيير، ترجمة: هيثم اللمع، كيف تنجح في كتابة بحثك

16- رجاء دويدري، البحث العلمي، أسسه النظرية، مناهجه العلمية.

17- رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي. ط 1، دار الدجلة.

18- فضل الله مهدي، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق. ط 2، دار الطليعة، بيروت، 1998.

19- شوقي ضيف، البحث الأدبي، طبعة دار المعارف، القاهرة.

20- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط3، مكتبة أنجلوالمصرية، القاهرة، 1971.

21- عبد المنصف البوري، طريقة كتابة بحث أكاديمي، دط، دت.

22- عبد الكريم بوحفص، دليل الطالب لإعداد وإخراج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.

23- عبد الرحمان عميرة، أضواء على البحث. ط 6، دار الجبل، بيروت، 1986.

24- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية. ط3، منقحة، دار الشروق، 1406هـ/1986م.

25- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، منهج البحث الأصولي، بحث منشور في مجلة مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط6، 1404هـ،

26- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الثانية 1990.

27- عمار بحوش، د محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، طبعة2، 1999،

28- عمر التومي الشباني، فلسفة وأهداف البحث العلمي، منشورات مركز البحوث بجامعة قار يونس، بنغازي ليبيا.

29- عيد محمد الطيب، نحو بحث منهجي في أصول اللغة، مطبعة الأمانة، القاهرة، 1982.

30- غازي عناية، مناهج البحث، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1404هـ

31- محمد زياد حمدان، البحث العلمي كنظام. دط، دار التربية الحديثة،الأردن، 1989.

32- محمد الدسوقي ، منهج البحث في العلوم الإسلامية، ط1، دار الأوزاعي، 1984.

33- محمد قاسم، المنطق الحديث ومناهج البحث، ط5، دار المعارف، مصر، 1968.

34- محمد عبيدات، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للنشر، عمان، سنة 1999م.

35- محمد شطوطي، منهجية البحث (مذكرة تخرج، ماجستير، دكتوراه)، دط، دار مدني، سنة 2003.

36- مانيوجيدير، منهجية البحث، ترجمة ملكة أبيض.

37- مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية. ط 1، مؤسسة الوراق، الأردن، 2000.

38- محمد علي عبد الكريم الرديني وشلتاغ عبود، منهج البحث الأدبي واللغوي. ط 1، دار الهدى، الجزائر.

39- مجلة الكتاب العربي، العدد الحادي عشر.